١٧

٢١٤
ت.ت

تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب، تأليف عبد الله بن عبد الله الترجمان التونسي (كان حيا ٨٢٣هـ). كتبت في القرن الرابع عشر الهجري تقديرا.

٣٣٨٠ ٣١ق ٢٣س ٢٢×١٦سم

نسخة حسنة، خطها نسخ، العناوين بالحمرة، اتمه المؤلف سنة ٨٢٣هـ، مطبوع.

معجم المؤلفين ٦: ٧٨، كشف الظنون: ٣٦٢

١- اصول الدين أ- الترجمان، عبد الله بن عبد الله (كان حيا ٨٢٣هـ) ب- تاريخ النسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول العبد الفقير الى ربه سبحانه وتعالى ابو الغيث
محمد القشاش لما نظرت هذا التاليف العجيب وعلمت
ما فيه من الاسلوب الغريب وكان من المقرر في المعقول
والمنقول ان الانصاف اولى واحق ما تعاطته ايادي
الفحول بادرت الى امتثال ما كان حقا علي وشهدت
بحسنه على ان يكون من صالح عمل بين يدي فقلت
ما احق هذا التاليف المبارك ان يسمى تحفة الاسرار
تاليف الاخيار الانصار في الرد على النصارى من فرق
الكفار ولا خفاء ان هذا من نصر دين الله تعالى
ومولفه ممتثل لقوله تعالى يايها الذين آمنوا ان تنصروا
الله ينصركم ويثبت اقدامكم فلما وفق مولفه بالاتمام
وكشف عن وجوه خرايد اللثام فجاد بعون الله تعالى
كنزا مدفونا من جواهر الفرايد وبحرا مسجورا بنفايس
الفوايد قلت ما احقه ايضا ان يكون
تحفة لسلطان الاسلام ظل الله تعالى على الانام مالك
رقاب الامم خليفة الله تعالى في العالم حامي بلاد اهل
الايمان ماحي اثار الكفر والطغيان ناصر الشريعة
النبوية القويمة سالك الطريقة المستقيمة باسط
مهاد العدل والانصاف هادم اساس الجور والاعتساف
رافع لواء الولاية في الافاق مالك سرير الخلافة بالاستحقاق

المجتهد

١

المجتهد في نشر سرادق الامن والامان الممتثل لنص
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وهو السلطان
ابن السلطان الغازي ابي الفتوحات العدل المنصور
السلطان سليم خان طاب ثراهم وجعل الجنة ماواهم
لا زالت اقطار الارض مشرقة بانوار هدايته واغصان الخيرات
مورقة بسحايب رافته فهو الذي صرف عنان العناية نحو
حماية الاسلام وشيد بنيان الهداية اثر ما اشرف على الانهدام
وامطر على العالمين سحايب الافضال والانعام وخص من بينهم
بمزيد الامتنان والاكرام

اقامت في الرقاب له ايادي هي الاطواق والناس الحمام

فيكون تحفة لحضرته العلية وخدمة لسدته السنية لا زالت
ملجا لطوايف الانام وملاذا لهم من حوادث الايام وحصنا
حصينا للاسلام بالنبي واله عليه وعليهم السلام وهذه
فهرست هذا الكتاب حاوية لما تضمنه من الفصول
والابواب الفصل الاول في ذكر بلد المولف الشيخ
عبد الله ابن عبد الله وسياحته وما راه من العجايب في ايام
طلبه واشتغاله قبل الاسلام من علم التورية والانجيل والزبور
وعلم المنطق واللغة والنجامة وغيرهذا ثم بهداية الله في ابتدا
اسلامه وسبب خروجه من دين النصرانية في الملة الحنيفية
وفي ما عمه من احسان ابي العباس المتعارف بمولاي
احمد مالك تونس الغربي من خدام ال عثمان وهو
نعمة الاسلام وزينة الدنيا واكتسابه بانواع العلوم
العقلية والنقلية والتفقه في الاسلام في دولته وبهذا

السلطان احمد خان دام ... العبد ... ابن المرحوم ... السلطان محمد خان ابن السلطان المغفور له الشهيد السلطان مراد خان ابن السلطان الغازي

الفصل الثاني فيما وقع
له في ايام دولة ابي فارس
عبد العزيز ملك تونس
الغرب بعد اسعد مولاي
احمد انار الله ضريحه

٢

التقريب انه قد حكى له وشكر من عدله ونعمائه الفصل الثالث
في مقصود الكتاب من الرد على النصارى في دينهم وثبوت
نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيل
وساير كتب الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال المولف رحمه الله تعالى ورضي عنه
الحمد لله الذي خصنا بخير الاديان وجعلنا من امة الفرقان
واكرمنا بتلاوة القران وصوم شهر رمضان والطواف حول البيت
الحرام والركوع عند الركن والمقام وشرفنا بليلة القدر والوقوف
بعرفات وجعلنا من اهل الطهارة والصلاة والزكاه وفضايل
الجماعات والاعياد والخطب على المنابر وفقه الدين واتباع
سنن النبيين وعرفنا اخبار الاولين والاخرين على لسان
خاتم النبيين سيدنا محمد افضل المخلوقين وامام ايمة المتقين
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين الى ابد الابدين اما
بعد فانه لما من الله علي بالهداية الى الصراط المستقيم
والدخول في دين الله القويم الناسخ لكل دين الذي بعث به
نبيه وحبيبه وصفيه محمد المجتبى وصفيه المرتضى صلى الله عليه
وسلم ونظرت في دلايله القاطعة وبراهينه الساطعة فاذا
هي لا تخفى على من له ادنى تمييز الا من لا يبصر بياض
النهار في التنوير ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميين
رضي الله عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الا انهم رحمهم الله

قد

٣

قد سلكوا في مقطع احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى
واليهود مسلكا بمقتضيات المعقول بل الحافظ محمد ابن
حزم رحمه الله تعالى قد رد عليهم بالمعقول والمنقول
خصوصا ما في كتبهم واعرضوا عن الاحتجاج عليهم
بمقتضى المنقول الا في نادر من المسايل فكنت شديد
الحرص على ان اضع في الرد عليهم موضوعا بطريق
النقل وحقيقة الانصاف بالعقل يجمع بين النقل
والقياس وتتفق عليه العقول والحواس ابين فيه
باطل نواميسهم واصمات نواقيسهم وما اسوء من
القول بالتثليث والاخذ بذلك المذهب الخبيث واذكر
مع ذلك اناجيلهم ومن الفها ورواتهم ومن صنفها
وفساد عقولهم وابطال كفرهم في منقولهم وافترائهم على
عيسى المسيح وكذبهم على الله في امره بالصريح واذكر
مقال القسيسين واعتقادهم وحيلهم وفسادهم
وتركهم الانجيل المنزل على عيسى عليه السلام وجحدهم بما
فيه من صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نذكر بعد
ذلك حقيقة قربانهم وسجودهم لصلبانهم ابعدهم الله
واخزاهم حتى الهمني الله الى الراي السديد في تاليف
هذا المختصر السعيد وقد ابتدات فيه بذكر بلدي ومنشاي

ثم رحلتي عن ذلك المقام ثم اتبعت ذلك بما غمرني من احسان
مولانا امير المومنين ابي العباس احمد بن فارس سلالة الامرا
الراشدين وبعض ما اتفق لي في ايامه ثم في ايام ولد امير
المومنين ابي فارس عبد العزيز ونذكر طرفا من سيرته
الحميده واثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك بما تقدم ذكره من
الرد على دين النصرانيه وثبوت فضل الملة الحنيفية
المحمديه ولما حصل هذا المختصر الغريب على هذا
الترتيب سميته تحفة الاديب في الرد على اهل
الصليب وجعلته ثلاثة فصول لتسهل مطالعته على
الناظر ولا يمله الخاطر

الفصل الاول

في ابتدا اسلامي وخروجي من ملة النصرانيه الى الملة الحنيفيه
وفي ما غمرني من احسان مولانا امير المومنين ابي العباس احمد
وبعض ما اتفق لي في ايامه

الفصل الثاني

فيما اتفق
لي في ايام امير المومنين ابي فارس عبد العزيز ونذكر طرفا
من سيرته الحميده وماثره الجميله ووقت تصنيفي لهذا
الكتاب وهو عام سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة من
الهجره

الفصل الثالث

في مقصود الكتاب
من الرد على النصارى في دينهم وثبوت نبوة سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيل وساير
كتب الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وتمامه ان شا الله
تعالى يتم الغرض من تصنيف هذا الكتاب بتمام حول الله
وقوته

الفصل الاول

اعلموا رحمكم الله ان اصلي
من مدينة ميورقه اعادها الله تعالى للاسلام وهي
مدينة كبيره على البحر بين جبلين يشقهما واد صغير وهي
مدينة متجرة ولها مرستان ترسي بهما السفن الكبار للمتاجر
الجليلة والمدينة في جزيرة تسمى باسم المدينه ميورقه واكثر
زراعتها الزيتون والتين ويحمل منها عام خصابتها زيتونها
اكثر من عشرين الف قنطار زيت لبلاد مصر والاسكندرية
وبجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مائة وعشرين حصنا
معمورة عامرة وبها عيون تسقي جميع جهاتها وتصب في
البحر وكان والدي محسوبا من مدينة ميورقة ولم يكن له
ولد غيري ولما بلغت سن ستة سنين من عمري اسلمني الى معلم
من القسيسين قرات عليه الانجيل حتى حفظت عليه اكثر من
شطره في مدة سنتين ثم اخذت في تعلم لغة الانجيل وعلم
المنطق في ستة سنين ثم ارتحلت من بلد ميورقة الى مدينة
لاردة من ارض القطلان وهي مدينة العلم عند النصارى
في ذلك القطر ولها واد كبير يشقها ورايت التبر مخلوطا
برملها الا انه صح عند جميع اهل ذلك القطر ان النفقة
في تحصيله لا تفي بقدر فايدته فلذلك ترك وبهذه
المدينة فاكهة كثيرة رايت الفلاحين بها يقسمون
الخوخة على اربعة افلاق ويصبروها في الشمس وكذلك

يعقرون القرع والجوز فاذا ارادوا اكله في الشتا نقعوه في الما
في الليل وطبخوه كانه طري في اوانه وبهذه المدينة تجمع طلبة
العلم من النصارى وينتهون الي الف رجل والف وخمساية ولا
يحكم بينهم الا القسيس الذي يقرون عليه واكثر غلات اوطانها
الزعفران فقرات فيها علم الطبيعات والنجامه مدة ستة سنين
ثم تصدرت فيها اقرا الانجيل ولغته ملازما لذلك مدة اربع
سنين ثم ارتحلت الي مدينة بلونية من ارض الانبردية وهي
مدينة كبيرة جدا بنيانها بالجيد لعدم معادن الحجر عندهم [بالاجر الجيد صح]
ولكن لكل معلم من اهل صناعة الاجر طابع يخطه وعليهم امين
مقدم يحتسب عليهم في طيب طين الاجر وطبخه فاذا انفلق او
تعرك منه شي غرم الذي صنعه قيمته وهذه مدينة علم
عند جميع اهل ذلك القطر ويجتمع بها كل عام من الافاق ازيد
من الفي رجل يطلبون العلم ولا يلبسون الا الملف الذي
هو صباغ الله ولو يكون طالب العلم منهم سلطان او ابن سلطان
فلا يلبس الا ذلك ليمتاز به الطلبة من غيرهم ولا يحكم فيهم
الا القسيس الذي يقرون عليه فسكنت بها في كنيسة لقسيس
كبير السن عندهم كبير القدر اسمه نقلاو مرتيل
وكانت منزلته فيهم بالعلم والدين والزهد رفيعة جدا
انفرد بها في زمنه عن جميع اهل دين النصرانيه وكانت
الاسيلة في دينهم ترد عليه من الافاق من جهة الملوك وغيرهم
وصحبته

وصحبته الأسئلة في الهدايا الضخمة ما هو الغاية في بابه
ويرغبون بالتبرك به وفي قبوله لهداياهم ويتشرفون بذلك
فقرات علي هذا القسيس علم دين النصرانية واحكامه ولم ازل
اتقرب بخدمته والقيام بكثير من وظايفه حتى صيرني من
اخص خواصه وانتهيت في خدمتي له وتقربي منه الى ان دفع
لي مفاتيح سكنه وخزاين ماكله ومشربه وبقي جميع ذلك
كله علي يدي ولم يسلمني مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه
كان يخلوا فيه بنفسه الظاهر انه بيت خزانة امواله
التي كانت تهدا اليه والله اعلم فلازمته علي ما ذكرت
من القراة عليه وبخدمتي له عشر سنين ثم اصابه مرض
يوما من الدهر فتخلف عن حضور مجلس اقرانه وانتظره اهل
المجلس وهم يتذاكرون مسايل من العلم الى ان افضى بهم
الكلام الي قوله عز وجل على لسان نبيه عيسى عليه السلام
انه ياتي من بعدي نبي اسمه احمد البارقليط فبحثوا [فبحثوا]
في تعيين هذا النبي من هو من الانبيا وقال كل منهم بحسب
علمه وفهمه فعظم في ذلك مقالهم وكثر جدالهم ثم انصرفوا [بينهم صح]
علي غير فايدة في تلك المسيلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب
الدرس المذكور فقال لي ما الذي كان عندكم اليوم
من البحث في غيبتي فاخبرته باختلاف القوم في
اسم البارقليط وان فلانا اجاب بكذا وفلانا بكذا
وسردت له اجوبتهم فقال لي وبماذا اجبت انت فقلت

بجواب القاضي فلان في تفسير الانجيل فقال لي ما قصرت
وقاربت وفلان اخطى وكاد فلان ان يقارب ولكن
الحق خلاف هذا كله لان تفسير هذا الاسم الشريف من العلم صح
لا يعلمه الا العلما الراسخون في العلم وانتم لم يحصل لكم الا
العلم القليل فبادرت الي قدميه اقبلهما وقلت له يا سيدي
قد علمت اني ارتحلت اليك من بلد بعيد ولي في خدمتك عشر
سنين حصلت عندك فيها من العلوم لا احصيها فلعل من
جميل احسانكم ان تكملوا بمعرفة هذا الاسم الشريف فبكى الشيخ
وقال يا ولدي والله انك لتعز علي كثيرا من اجل خدمتك
لي وانقطاعك الي وان في معرفة هذا الاسم الشريف فايدة عظيمه
لكن اخاف عليك ان تظهر ذلك فيقتلك عامة النصارى الي صح
في الحضرة فقلت له يا سيدي والله العظيم وحق الانجيل ومن
جا به لا اتكلم بشي مما تسره الي الا عن امرك فقال لي يا ولدي
اني سالتك في اول قدومك الي عن بلدك وهل هو قريب
من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لاختبر ما عندك
من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدي ان البارقليط هو
اسم من اسما نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليه نزل الكتاب هذا الكتاب صح
الرابع المذكور على لسان دنيال عليه السلام واخبر انه
سينزل عليه وان دينه دين الحق وملته هي الملة البيضا
المذكور

المذكور في الانجيل قلت يا سيدي وما تقول في دين هولاء
النصارى فقال لي يا ولدي لو ان النصارى اقاموا على دين
عيسى الاول لكانوا على دين الله لان عيسى وجميع الانبيا
دينهم دين الله فقلت له يا سيدي وكيف الخلاص من هذا
الامر فقال يا ولدي بالدخول في دين الاسلام فقلت
له هل ينجوا الداخل فيه قال نعم ينجوا في الدنيا والاخره
فقلت له يا سيدي ان العاقل لا يختار لنفسه الا افضل
مما يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه قال
يا ولدي ان الله لم يطلعني على حقيقة ما اخبرتك عنه من
فضل دين الاسلام الا بعد كبر سني ووهن جسمي ولا عذر
لنا فيه بل حجته علينا قايمة ولو هداني الله وانا في سنك
لتركت كل شي ودخلت في دين الحق وحب الدنيا راس
كل خطيية فانت ترى ما انا فيه عند النصارى من رفعة
الجاه والعز والشرف وكثره عرض الدنيا ولو اني ظهر علي
شي من الميل الي دين الاسلام لقتلتني العامة باسرع وقت
وهب اني نجوت منه وخلصت الي المسلمين واقول لهم اني
جيتكم مسلما فيقولون لي قد نفعت نفسك بالدخول في دين
الحق فلا تمن علينا بدخولك في دين قد خلصت به
نفسك من عذاب الله فابقى بينهم شيخا كبيرا فقيرا
ابن تسعين سنه لا افقه لسانهم ولا يعرفون حقي فاموت

بيتهم بالجوع وانا الحمد لله على دين عيسى وما جاء به بعلم الله
ذلك مني فقلت يا سيدي افتني بان امشي الى بلاد المسلمين
وادخل في دينهم فقال لي ان كنت عاقلا طالب النجاة فبادر
بذلك تحصل لك الدنيا والآخرة ولكن يا ولدي هذا امر لم
يحضره احد معنا الآن فاكتمه بغاية جهدك وان ظهر
عليك منه شيء تقتلك العامة لحينك ولا اقدر على نفعك
ولا ينفعك ان تنقل ذلك عني فاني اجحده وقولي مصدق
عليك وقولك غير مصدق علي وانا بريء من دمك ان فهت
بشيء من هذا فقلت له يا سيدي اعوذ بالله من سريان الوهم
لهذا الا وعاهدته بما ارضاه ثم اخذت في اسباب الرحلة
وودعته فدعا لي بخير وزودني بخمسين دينارا ذهبا
وركبت البحر منصرفا الى بلاد مدينة ميورقة فاقمت بها ستة
اشهر ثم سافرت منها الى جزيرة صقلية فاقمت بها خمسة اشهر
وانا انتظر مركبا يتوجه الى ارض المسلمين فحضر مركبا
يسافر الى بلاد تونس فسافرت فيه من صقلية وقلعنا بها
قرب مغيب الشفق فوردنا مرسى تونس قرب الزوال
فلما نزلت بديوان تونس وسمع بي الذين بها من احبار
النصارى اتوا بمركوب وحملوني معهم الى ديارهم وصحبتهم
ثم صحبت بعض التجار الساكنين ايضا بتونس فاقمت عندهم
في ضيافتهم على ارغد عيش اربعة اشهر وبعد ذلك سالتهم

هل بدار السلطنة احد يحفظ لسان النصارى وكان
السلطان اذ ذاك مولانا ابي العباس احمد رحمه الله فذكروا
لي النصارى ان بدار السلطان رجلا فاضلا من كبار خدامه
اسمه يوسف الطبيب وكان طبيبه ومن خواصه ففرحت
بذلك فرحا شديدا وسالت عن مسكن هذا الطبيب فدللت
عليه واجتمعت به وذكرت له شرح حالي وسبب قدومي
ودخولي في الاسلام فسر الرجل بذلك سرورا عظيما بان يكون
تمام الخير على يديه ثم ركب فرسه واحتملني معه لدار السلطان
ودخل عليه واخبره بحديثي واستاذنه علي فاذن لي فمثلت
بين يديه فاول ما سالني السلطان عن عمري فقلت له خمسة
وثلاثون سنة ثم سالني كذلك عن ما قرات من العلوم فاخبرته
فقال قدمت قدوم خير فاسلم على بركة الله تعالى فقلت
للترجمان وهو الطبيب المذكور قل لمولانا السلطان انه لا يخرج
احد من دين الا ويكثر اهله القول فيه والطعن عليه فارغب
من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم من تجار النصارى
واحبارهم وتسالوهم عني وتسمعوا ما يقولون في جنابي
وحينئذ اسلم ان شاء الله تعالى فقال لي بواسطة
الترجمان انت طلبت كما طلب عبد الله بن سلام من النبي
صلى الله عليه وسلم ثم اسلم ثم ارسل الى احبار النصارى
وبعض تجارهم وادخلني في بيت قريب من مجلسه فلما دخل

النصارى عليه قال لهم ما تقولون في هذا القسيس الجديد الذي
قدم في هذا المركب قالوا يا مولانا هذا عالم كبير في ديننا وقال
مشايخنا ما راينا اعلا منه درجة في العلم والدين في ديننا
فقال لهم وما تقولون فيه اذا اسلم فقالوا نعوذ بالله من
ذلك هو ما يفعل ذلك ابدا فلما سمع ما عند النصارى بعث
الي فحضرت بين يديه وتشهدت بشهادة الحق بمحضر النصارى
فكبوا على وجوههم وقالوا ما حمله على هذا الا حب التزويج فان
القسيس عندنا لا يتزوج فخرجوا مكروبين محزونين فرتب   فرتب
لي السلطان رحمه الله تعالى ربع دينار في كل يوم في دار المختص
وزوجني بنت الحاج محمد الصفار فلما عزمت على البنا بها
اعطاني مائة دينار ذهب وكسوة جديدة كاملة فانست
بها وولد لي منها ولد سميته محمدا على وجه التبرك باسم نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا **الفصل الثاني** في ما اتفق لي
في ايام مولانا ابي العباس وولده مولانا ابي فارس عبد العزيز
وبعد مضي خمسة اشهر من اسلامي قدمني السلطان لقيادة البحر بالديوان
وكان قصده بذلك ان احفظ اللسان العربي فيه لكثرة ما يتكرر
علي من ترجمة التراجمة بين النصارى والمسلمين فحفظت جميع
اللسان في مقدار مدة عام وحضرت لعاق الجنويين والفرنسيين
على مدينة المهدية وكنت اترجم للسلطان بما يرد من كتبهم ثم
كبتهم الله تعالى وتفرقوا خايبين وارتحلت مع السلطان الى حصار

فاس

فاس وكنت على خزانته ثم الى حصار قفصا وفيه في ابتدا
مرضه الذي مات فيه ثالث شعبان سنة ست وتسعين
وسبعمائة ثم تولى الخلافة بعده مولانا امير المومنين وناصر   ولده
الدين ابي فارس عبد العزيز وجدد لي جميع اوامر والده
بمرتبات ومنافع كلها ثم زادني دار المختص واتفق لي
في ايامه بالديوان وانا قايد البحر والتراجمة ان مركبا قدم   ولاية صح
موسوقا بسلاع المومنين فلما ارسا دخل عليه مركبان من
صقلية فاخذاه بعد ان هرب المسلمين منه برقابهم واستولى
النصارى على اموالهم فامر مولانا ابي فارس صاحب ولاية   لجنبه صح
الديوان وشهوده ان يخرجوا بالحلق الوارد ويتحدثوا مع
النصارى في رد اموال المسلمين فطلبوا الامان من الترجمان
الذي كان معهم فصعد اليه لمراكبهم وتحدث معهم في الفدا   فوصلوا صح
فتغافلوا في ذلك ولم يحصل منهم شي وكان قد ورد في هذا المركب   فامنوه صح
قسيس كبير القدر في صقلية وكان بيني وبينه صداقة
كانتا اخوة اذ كنا نطلب العلم جميعا وسمع باسلامي فصعب
عليه فقدم في هذه المركب ليستدعيني الى الرجوع في دين
النصارى ويأخذني بالصداقة التي كانت بيني وبينه فلما
اجتمع بالترجمان الذي صعد اليهم بالمركب قال له ما اسمك
قال له يا علي خذ هذا الكتاب وبلغه للقايد عبد الله
قايد البحر عندكم بالديوان وهذا دينار واذا رددت لي جوابه

الوادى

لعطيتك دينارا اخر فقبض منه الدينار والكتاب وجا لحلق
الديوان فاخبر صاحب الديوان بكل ما قالوا له ثم اخبره
بما قال القسيس وبالكتاب الذي اعطاه وبالدينار الذي
استاجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب وترجمه له بعض
تجار الجنوبيين فبعث الاصل والنسخة لمولانا ابي فارس
فقراه ثم بعث الي فوصلت بين يديه فقال لي يا عبد الله
هذا الكتاب وصل من البحر فاقراه واخبرنا بما فيه فقراته وضحكت
فقال لي ما الذي اضحكك فقلت نصركم الله هذا الكتاب
مبعوث الي من عند قسيس كان من اصدقائي وانا اترجمه لكم
الان فجلست ناحية وترجمته بالعربية ثم ناولته الترجمة فقراها
ثم قال لاحية مولاي اسماعيل والله ما ترك منه حرفا فقلت
يا مولاي وباي شي عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها لنا
الجنويون ثم قال يا عبد الله وماذا عندك انت ايضا في جواب
هذا القسيس فقلت له الذي عندي ما علمتموه مني من كوني
اسلمت باختياري رغبة في دين الحق ولست اجيبه الي شي مما
اشار اليه فقال لي قد علمنا صحة اسلامك ولكن الحرب
خديعة فاكتب اليه في جوابك ان يامر صاحب المركب ان يغشي
سلع المسلمين ويرخص عليهم وقل له اذا اتفقتم مع المسلمين
على سعر معلوم فاخرج مع الوزان بقصد وزن السلع ثم
اهرب اليكم بالليل ففعلت ما امرني به واجبت القسيس بهذا

الجواب

الجواب ففرح وارخص على المسلمين في ثمن متاجرهم وخرج
الوزان فلم اخرج معه وايس مني ذلك القسيس فاقلع مركبه
وانصرف وكان نص كتابه الي بعد السلام عليك من اخيك
قراسيس القسيس نعرفك اني وصلت الى هذا البلد برسمك
لاحملك معي الي صقلية وانا اليوم عند صاحب صقلية
بمنزلة ان اولي واعزل واعطي وامنع وامر جميع مملكته
بيدي واسمع مني واقبل الي علي بركة الله تعالى ولا تخف
ضياع مال ولا جاه ولا غير ذلك فان عندي من المال
والجاه ما يعم الجميع واعمل لك كل ما تريد ولا تستحيل بشي
من امور الدنيا فانها فانية والعمر قصير والقبر بالمرصاد فحق
الله تعالى واخرج من ظلمة الاسلامية الي نور النصرانية واعلم
ان الله ثالث ثلاثة في ملكه ولا سبيل الي ان تغدر ما جمعه
لنفسه وانا اعلم انك تعلم من هذا كله ما لا اعلم ولكن ذكرتك
لان الذكرى تنفع المومنين الذي هو الله وانت فيه من يوم
الغفلة واجعل جوابي هذا ورد ول علي ومثلك لا يحتاج الي
معلم والسلام

ذكر بعض سيرة امير المومنين ابي فارس نصره الله

قد اقام سنة الكمال في جميع رعاياه
وسياستهم بالكتاب والسنة ومن مناقبه اكرام العلما
واهل الصلاح وتعظيم قدومهم عليه والزام الشرفا الي البيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذل جزيل العطا لهم حتى انهم

ن
تحف

قدموا عليه من مشارق الارض ومغاربها وكل من اقام ببلاده
منهم مشى لهم المرتبات والموايد والكسوة وخف ارتحل لارضه
اجزل صلته والرم عليه وقد جعل لهم ستين دينارا في كل عام
تدفع لزوارهم ليلة المولد العظيم الشريف ينفقونها في الوليمة
اخرج ذلك للمولد الكريم الشريف وجعلها من اعشار الديوان
تخرج من الحلال سوى ما يصحبها من الطيب وما الورد والبخور
واما انصافه للمظلوم كاينا ما كان البته فقد اشتهر عنه حتى صار
قواده وخواصه يسلكون طريقته ويتجنبون الخبث والاذى
ولا يتركون احدا يشكوهم اليهم وقد جعل قوته وقوت عياله
وملابسهم وساير ضروريات حوق الله تعالى على اعشار
النصارى وجزية اليهود تحريا للحلال في ذلك ولا يزال
يتعاهد اهل السجون في غالب احيانه فيسرح من يستحق السراح
وينجز احكام الجنايات منهم واما كثرة صدقاته فامر
بنشرها ورتب لتوزيعها زماما يحتوي على من يستحقها من
البنين وذوى الاحساب والمروات واسندها الى الفقيه
العدل المدرس ابي عبد الله محمد بن سلام الطبري فيوصل كل
ذى حق منها حقه من المال المعين والطعام والزيت وما اشبه البقر
والغنم من الزكاه وهكذا يفعل في جميع عماله ومن
لطيف محاسنه ما يوجهه في العام صحبة ركبان الحجاج
لبيت الله الحرام وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيفرق بمكة والمدينة

من الاموال

من الاموال ما يوسع به على القاطنين والمجاورين هنالك اثابه
الله تعالى ويوجه مع ذلك من المال والكسوة لمشايخ العرب
المعروفة بفرقة من الفساد عوايدهم يمنعهم بها من اعتراضهم الحجيج
ويرغبهم في تسهيل ذلك الطريق ومن مناقبه ما مشى لاهل جزيرة
الاندلس من الارفاق الدايم فعين لهم الفى قفيز من القمح في كل عام
من عروض وشتانة سوى ما يصحب ذلك من ادام وما لعين وخيل
عتاق والعدة والسلاح الجيد وما لا يوجد من البارود النفيس ومن
ذلك اعتناؤه بمن في ايدي عدو الدين من اسارى المسلمين وقد
ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها لانه وقف لذلك اوقافا معينة
كثيرة وقدم فيها على النظر امين الامنا ابا عبد الله محمد بن عزوز
وامره بخدمتها وحفظ مجابيها وكل ما يتحصل من الجبا يشترى به ربعا
برانيا ودولابا بحضره تونس واعد امير المومنين لفدا الاسارى من
بيت المال مدة حياته بعد وفاته والا فقد التزم فدا جميع من يرد
لمرسى تونس من الاسارى من بيت المال مدة حياته وحضرته مرارا يرعى
تجار النصارى من جميع اجناسهم بكل ما يقدرون عليه من اسارى المسلمين
وعين لهم في كل شاب منهم ستين دينارا الى سبعين وفي كل شيخ
وكهل من الاربعين الى الخمسين وانا الذي كنت اترجم بينه وبين
النصارى في ذلك فما كانت الا مدة يسيرة حتى جا تجارهم بعدد
كثير من الاسرى ففدى جميعهم من بيت المال وما زال يفعل ذلك الى تاريخ
تاليف هذا الكتاب اجزل الله مثوبته ومن عظيم ما اثره بناوه
للزاوية التي خارج باب البحر من تونس وقد كانت خندقا تستباح فيه
كباير معاصي الله تعالى جهارا من غير مغير ولا منكر لان بعض كلاب
النصارى التزمه باثني عشر الف دينارا ذهبا في كل عام لاجل ان يبيع
فيه الخمر وغيره من المسكرات ويجتمع عنده من عظايم المناكر ما يحزن قلوب
المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابي السحتية لوجه الله تعالى

ولم يقنع بابطال تلك المعاصي وتغييرها حتى هدم الخندق المذكور وبنى
عوضه زاوية عظيمة البنا والنفع وصارت متعبد الاقامة للصلاة
والذكر والعبادات واطعام الطعام على الدوام لانه وقف عليها اوقافا
جمة مفيدة من محترث وفدادين زيتون ومعصره بازايها وغير ذلك
اثابه الله وكذلك بنا الزاوية التي قرب بستان باردوا والزاوية التي
قرب الداموس وجبل الخاوي بقبلي تونس ووقف عليها ما يكفيها وكذلك
السقاية التي خارج باب الحديد والماجل الكبير التي تحت مصلى العيد وبناوه
للمحارس التي بازاء رواتي الجعد والحمامات والرفاف والشراف والقريات
ومن عظيم مآثره خزانة الكتب التي جعلت بجوف جامع الزيتونة من تونس
وجمع فيها دواوين مفيدة في علوم شتى ووقفها موبدة لطلاب العلوم ووقف
عليها من فدادين الزيتون وغيرها ما هو فوق الكفاية للنازل بها والشهود
والحافظ بالباب ومن عظيم مآثره تاسيس المارستان بتونس
ولم يسبقه احد في افريقية من المتقدمين والمتاخرين ليمرض بها غربا
اهل الاسلام ووقف عليه ما يكفيه وذلك في عام تاليفي هذا الكتاب
وهو عام ثلاث وعشرين وثمانماية ومن عظيم مآثره اموال
عظيمة تركها لوجه الله تعالى من المجابي الخارجة عن قانون الشريعة
المحمدية وهي مجابي كانت موظفة بجميع اسواق تونس لا يباع فيها
شيء دق او جل الا ويودي بايعه لجانب السلطان معلوما
من درهم الى دينار او اكثر فيما له بال وكانت ماضية مستمرة منذ
احقاب طويلة حتى الهم الله هذا السلطان المبارك لقطعها وتركها
فانقطع ضررها عن الناس وترك مجبا سوق الدهانة وقدره ثلاثة
الاف دينارا ذهبا ومجبا سوق رحبة الطعام وقدره خمسة الاف
دينار ومجبا سوق العطارين وقدره خمسة الاف دينارا ومجبا سوق

سوق رحبة الماشية وقدره عشرة الاف درهم ومجبا فندق الزيت
وقدره خمسة الاف دينار ومجبا فندق الخضرة وقدره ثلاثة الاف
دينار ومجبا فندق الادام وقدره خمسون دينارا ومجبا فندق
الفحم وقدره الف دينار ومجبا كيس العمود وقدره الف دينار من
فوايد الاسواق وانما هو مال صرفه بعض الملوك المتقدمين على عرب
بوادي هو بجيزه وغيرهم وهم اهل خيام وعمود ابدت ذلك عليهم
احقابا طويلة حتى ابطله ذلك الملك ابو فارس وقدره الف دينار
ومجبا فايدة دار الشغل وقدره ثلاثة الاف دينار ومجبا سوق
القشاشين وقدره مايتا دينار ومجبا سوق العرافين وقدره خمسون
دينارا واباح الناس عمل الصابون بعد ان كان ممنوعا ومن ظهر ذلك
عليه يعاقب في ماله وبدنه ولا يعمله الا السلطان الا بموضع معلوم لا يباع
الا فيه ومن اعظم درجات حسناته في هذا الباب
ترك خرج المناكر وكان كثيرا لمنه الشرطة بحاكم المدينة كان لبعض المكاسين
يلتزمها بثلاثة دنانير ونصف دينار في كل يوم فابطل مولانا
ابو فارس هذا واوقف في ذلك رجالا من الثقاة والامنا والنجبا
على وجه الامانة وكان على الوقافين والقيناث والمعتنيات مغارم كثيرة
قبيحة شنيعة فتركها عنهم وكان المغنون الحول بتونس عليهم مغارم
ووظايف خدمة دار السلطان فترك مغارمهم واجلاهم عن جميع بلاده
رحمه الله لما بلغه عنهم قبيح المعاصي والمناكير وفي اول ايامه السعيدة
غزا اسطوله مدينة طرقونة بجزيرة صقلية فاستولى عليها عنوة
وهدم سورها واتى منها بالمغانم الكثيرة والسبي الكثير واما
فتوحات بلاد افريقية ومحو الاثار المتواترة واهل الفتن بها
بعد ما تبين من السنان فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة
طرابلس وقابس وحما وقفصة وتوزر ونفطة وبنكر وقسطنينة
وبجانه ثم تخطى الى بلاد الصحرا مثل نفزاوة واجلة ودرج وغدامس

وحياد واوغات ونوات حتى اذل الله لعزه كل جبار عنيد من العرب
والعجم وقد كانت عرب افريقيه قبله بالاختيار على ملوكها ويحاصرون
المداين ويشاركون اهل السلطنة في مجابيها ولهم مع الملوك اخبار معلوم
حتى قهرهم الله جلت قدرته بهذا السلطان المويد فصار يقودهم بعد اجنادا
في اعراض اسفاره شرقا وغربا بعدان اباد كثرة اغنيائهم ورؤس مشايخهم
وصار يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لاستيناف زكوات مواشيهم وهم
صاغرون وتحت السمع والطاعة مذعنون زاده الله من فضله وامده بنصره

قد صح

الفصل الثالث في الرد على النصارى وتدبير ان نرد عليهم
باناجيلهم وما قاله الاربعة الذين كتبوا الاربعة اناجيل ونوكد ثبوت
نبوة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما اتت به الانبيا المتقدمون من ثبوت
نبوته في كتبهم التي هي موجودة بايدي النصارى وهذا الفصل يشتمل على تسعة
ابواب الباب الاول في ذكر الاربعة نفر الذين كتبوا
الانجيل الاربعة وبيان كذبهم لعنهم الله الباب الثاني في
افتراق النصارى على مذاهبهم وعدد فرقهم الباب الثالث
في فساد قواعد دين النصارى والرد عليهم في كل قاعدة منها بنص
اناجيلهم الباب الرابع في عقيدة شرائعهم التي يستعملها صغيرهم
وكبيرهم وهو اصل دينهم والرد عليهم باصل اناجيلهم الباب
الخامس في بيان ان عيسى عليه السلام ليس باله كما افترته النصارى
وانه ادمي نبي مرسل بنص الاناجيل الباب السادس في اختلاف
الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم الباب السابع
فيما نسبوا الى عيسى عليه السلام من الكذب وهم الكاذبون الكافرون
لعنهم الله الباب الثامن فيما يعيبه النصارى دمرهم الله على
المسلمين اعزهم الله الباب التاسع في ثبوت نبوة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم بنص الزبور والتوراه والانجيل وبشارة الانبيا صلوات

الله

الله عليهم اجمعين وما اخبر به الانبيا من صحة بعثته وتفاصيله

الباب الاول في ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بنص الزبور والتوراه والانجيل وبشارة الانبيا اعلموا رحمكم الله
ان الذين كتبوا الاناجيل اربعة هم متى وماركوس ويوحنا
ولوقا وهولا الذين افسدوا دين عيسى وزادوا ونقصوا وبدلوا
كلام الله تعالى مثل ما اخبر عنهم سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وليس
هولا من الحواريين الذين اثنى الله عليهم في القران فاما متى وهو
الاول منهم فما ادرك عيسى ولا راه قط الا في العام الذي رفعه الله فيه الى
سمايه وبعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متى الانجيل بخطه في
مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السلام وما ظهر عند
ولادته من العجايب وخروج امه به الى ارض مصر خايفة من الملك رودس
الذي اراد قتله وبسبب ذلك على ما ذكر متى في انجيله ان ثلاثة نفر من المجوس
الذي في دواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس وقالوا اين هذا السلطان الذي
ولد في هذه الايام فانا راينا نجمه طلع في بلادنا وهو دليل ميلاده وقد
اتيناه بهدية فلما سمع الملك رودس تغير وجمع علماء اليهود وسالهم
عن هذا المولود فقالوا له ان انبيا بني اسرايل عليهم السلام اخبرونا في
كتبهم ان المسيح عيسى عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس في بلد بيت
لحم ويبحثوا عن هذا المولود واذا وجدوه يعرفونه به وذكر لهم
ان قصده الاجتماع به وان يعبده وليس الامر كما ذكر بل كان ذلك
منه مكرا وخديعة وكان عازما على قتله فانصرف المجوس الثلاثة
الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى عليه السلام في حجرها وهي ساكنة
في دويرة صغيرة فاعطوها الهدية وسجدوا لابنها وعبدوه ثم
راوا في الليل ملكا من الملايكة يامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السلام
وان يرجعوا من غير الطريق الذي جاوا منها ثم اقبل الملك على مريم
وعرفها بمكر الملك رودس وامرها ان تهرب بعيسى ابنها الى ارض مصر

في هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بلادهم صح

دفعلت ما امرها به هذا نص كلام متى في انجيله وهو باطل وكذب
وزور وبيان ذلك ان بيت لحم بينها وبين بيت المقدس خمسة اميال
ولو كان الملك رودس خايفا من هذا المولود وباحثا عنه لسار بنفسه
مع الثلاثة نفر او يبعث من ثقاته من ينصحه في البحث على المولود
على اتم الوجوه وهذا دليل لكذب متى في هذه الحكاية وايضا
فان لوقا وماركوس ويوحنا لم يذكروا شيا من هذا في اناجيلهم ومتى
لم يحضر المولود ولكنه نقله عن كاذب افتعله على ما نقله واما لوقا
فلم يذكر عيسى ولا راه البته وانما تنصر بعد ما رفع عيسى عليه السلام وكان
تنصره على يد بولص الاسرايلي وبولص ايضا لم يدرك عيسى ولا راه وكان
من اكبر اعدا النصارى حتى حصل بيده اوامر من ملوك الروم بانه حيث
ما وجد نصرانيا ياخذه ويحمله الى بيت المقدس ويسجنه هناك وقد حكى
لوقا المذكور في كتابه الذي سماه بقصص الحواريين ان بولص هذا كان
يسير مع جملة فرسان واذا به ينظر الى ضوء كشعاع الشمس ويسمع صوتا
من الضوء يقول له لاي شي يا بولص تضربني هذه الحكاية كذب اوهي
خدع الشيطان فقال له بولص وكيف ضربتك وانا ما رايتك فقال له
اذا ضربت امتي كانك ضربتني فارفع يدك عن مضرتهم فانهم على الحق واتبعهم
تفلح فقال له بولص وما تامرني به يا سيدي فقال له سر الى مدينة دمشق
وابحث فيها عن رجل اسمه انانيا فهو يعرفك ما يكون عملك عليه فسار الى دمشق
وسال عن الرجل فوجده وعرفه بما سمع من كلام عيسى وطلبه ان يدخله معه
في دين النصارى فاجابه لما طلبه وعظمه بعد ان بين له ايمانه بعيسى عليه السلام
فهو بولص تنصر على يد انانيا واخذ كتاب الانجيل عنه وكلاهما لم يدرك
عيسى ولا راه قط فهذا هو التخليط وفيه دليل لكذبهم وبطلانهم ابعدهم
الله واما ماركوس فما راى عيسى قط وكان دخوله في دين النصارى كذلك
بعد ان رفع عيسى عليه السلام وتنصر على يد بترو الحواري واخذ عنه
الانجيل بمدينة رومه وماركوس هذا قد خالف اصحابه الثلاثة الذين

ومن تكون انت يا سيدي فقال له انا عيسى المسيح فقال له بولص
صح

كتبوا

كتبوا الاناجيل في مسايل جمة حسبما نبين ذلك في الباب السادس ان شا الله
تعالى واما يوحنا فهو ابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى ان عيسى حضر
في عرس يوحنا وانه حول الماء خمرا في ذلك العرس وهذه اول معجزة
ظهرت لعيسى عليه السلام وان يوحنا المشار اليه لما راى ذلك ترك
زوجته وتبع عيسى في دينه وسياحته ويذكر النصارى ان عيسى عليه السلام
اوصى بوالدته مريم الى ابن خالته المذكور يوحنا وذلك حين حضرته اليهود
وايقن بالموت على زعمهم لعنهم الله تعالى وقال له يا يوحنا الله الله في
والدتي فانها امك وقال لها يا والدتي في يوحنا فانه ابنك واوصاها
به ويوحنا وهو الرابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما قلنا ويوحنا
كتب انجيله بالقلم اليوناني في مدينة سوس فهولا الاربعة الذين كتبوا
الاناجيل الاربعة وحرفوها وبدلوها وكذبوا فيها وما كان الذي
جا به عيسى الا انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اضطراب ولا اختلاف
وهولا الاربعة ظهر عندهم ما بينهم من التواقع والاختلاف والاضطراب
والكذب على الله تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام ما هو معلوم ومشهور
لا تقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شا الله تعالى
وتقدس فصل فاما كذبهم فمنه ما قال ماركوس في الفصل الاول
من الانجيل ان في كتب شعيا النبي عن الله تعالى يقول اني بعثت
لك ملكا امام وجهك يريد به عيسى عليه السلام وهذا الكلام لا يوجد
في كتاب شعيا وانما هو في كتاب ملخيا النبي عليه السلام فهذا من
اقبح الكذب على انبيا الله تعالى حيث يسند لاحدهم ما ليس في كتابه
ومنه ما حكى متى في الفصل الثالث عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام
قال يكون جسدي في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال بعد
موتي كما لبث يونس في بطن الحوت وهي من صريح الكذب والبهتان
الذي كتبه متى في انجيله لانه وافق اصحابه الثلاثة على ما في
اناجيلهم ان عيسى مات في الساعة السادسة من يوم الجمعة ودفن في اول

ساعة من ليلة السبت وقام من بين يديه الموتى في صبيحة يوم الاحد فبقي في
بطن الارض يومًا واحدًا وليلتين وعلى ما تقدم من قول متى ان عيسى قال
انه يبقى ثلاثة ايام وثلاث ليال كما بقي يونس في بطن الحوت يظهر لك شي
لتناقضه في نقله ولا شك في كذب هولا الملاعين الذين كتبوا هولاء
الاناجيل في هذه المسيلة لان عيسى لم يخبر عن نفسه ولا اخبر الله عنه في
انجيله بانه يقتل ويدفن يوما وليلة ولا ثلاثة ايام بل هو كما اخبر الله تعالى
عنه في كتابه العزيز المنزل على نبيه الصادق الكريم انهم ما قتلوه وما صلبوه بل
رفعه الله اليه فلعنة الله على الكاذبين ومنه ما قال ماركوس ان سيدنا
المسيح لما قام من بين يدي الموتى كلم الحواريين ثم صعد الى السما من يومه
وخالفه يوحنا في كتابه الذي سماه بقصص الحواريين فانه ذكر فيه ان عيسى
عليه السلام صعد الى السما بعد قيامه من بين يدي الموتى باربعين يوما
وحكايتهم بهذا دليل على كذبهم في هذا من اصله فوالله الذي لا اله الا هو
ما قتل عيسى ولا دفن ولا قام من قبر بعد يوم ولا بعد اربعين يوما
فلعنة الله على الكاذبين

الباب الثاني في ذكر افتراق النصارى

وعلى تعدد مذاهبهم وفرقهم اعلموا ان النصارى افترقوا على اثنين وسبعين
فرقة لعنهم الله الفرقة الاولى تعتقد ان عيسى هو الله الخالق البارئ الذي
خلق السموات والارض حاشا ثم حاشا من فعالهم وكذبهم وكفرهم ومخالفة
اناجيلهم دمرهم الله تدميرا فان متى قال في الفصل الذي هو عشرين من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التي اخذته فيها اليهود وقد
تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه وتغير لونه وخر على وجهه
وهو يبكي ويتضرع ان امكن صرف كاس المنية عني فاصرفها ولا يكون
ما اشا بل ما تشاء فهذا اقرار من المسيح لانه ادمي وعاجز ويخاف نزول
الموت عليه وان له اله ناداه يا الهي وتضرع اليه وزادوا لعنهم الله
انه مع ادميته وخوفه وحزنه كان من الشاكين في قدرة الله تعالى حيث
قال ان امكن صرف كاس المنية عني فاصرفها لان هذا عين الشك في القدرة

الالهيه

الالهيه ولا يخلو المسيح من ان يكون قد علم ان الله لا يعجزه شي
تمامضى قوله ان امكن ذلك وان كان علم انه لا يمكنه ذلك فما
معنى سواله والتضرع اليه وحاشا روح الله ورسوله من ان
يشك في قدرة الله بل كان عالما في درجات اليقين ان الله تعالى
لا يعجزه شي وكل ما كان يجري عليه من المعجزات فانما كان بقدرة
الله تعالى ومشيته الالهية لا اله الا هو ويقال لهذه
ان المسيح صح
الفرقة قد خالفتم ما قال يوحنا في الفصل الثاني عشر من انجيله
رفع طرفه الى السما وتضرع الى الله وقال يارب اني اشكر
لك استجابة دعاي واعترفه لك بذلك واعلم انك في كل وقت تجيب
دعاي ولكن اسئلك من اجل هولا الجماعة الحاضرين فانهم لا يومنون
انك ارسلتني فهذا المسيح قد اعترف ان الله الهه وربه وتضرع
له وشكر نعماه ولاجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو الله
اشنع
الذي خلق السموات والارض وهل يكون في العقول السليمة مرهنا
ومما يكبتهم ما قال يوحنا في الفصل الخامس من انجيله ان عيسى
قال لليهود من يسمع كلامي ويومن بالذي ارسلني دخل الجنه وفي
هذا الفصل من انجيله ان اليهود قالوا يا عيسى من يشهد لك بما
تقول فقال الرب الذي ارسلني هو الذي يشهد لي فهذا عيسى
يعمل
مقر بانه نبي مرسل وان له ربا ارسله وان الذي يعمل بما
يسمع منه ويومن بالذي ارسله دخل الجنه ومما يكبتهم ايضا
ما قال مركوس انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجن على
فمه فاجتاز عليه عيسى عليه السلام فصاح به الجني وقال
يا عيسى اي شي لك عندي اتحب ان تخرجني من هذا الجسد
حتى يعلم الناس انك نبي وانك روح الله وانه تعالى ارسلك
فامره عيسى بالخروج فخرج وقام الرجل صحيحا سالما فتعجب الحاضرون
من ذلك وهذا في غاية الوضوح والدلالة على ان عيسى بشر من جملة

البشر ورسول من جملة الرسل صلوات الله عليهم اجمعين **الفرقة الثانية**
تعتقد ان عيسى بن الله وانه اله وانسان فهو اله من جهة الله وانسان
من جهة امه وان اليهود قتلوا انسانيته وان الالوهيه بعدما دخل
جسد انسانيته القبر جاسا نزلت الى جهنم واخرجت منها ادم ونوحا
وابرهيم وجميع الانبيا وانهم كلهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم في
الاكل من الشجرة وان جميع الانبيا صعدوا الى السما في صحبة الالهية بعد جمع
اجتماع اللاهوتية بناسوتيه وهذا الاعتقاد في غاية الكفر والحمق
والفساد فنعوذ بالله من ابتلاهم به ويقال لهم كذبتم على الله وعلى رسوله
عيسى ودليل ذلك ماهو في كتبهم وما قاله متى في الفصل التاسع عشر من
انجيله ان عيسى قال للحواريين اعلموا واعتقدوا ان اباكم السماوي الذي
في السما ويعني بذلك الله تعالى هو واحد فرد لم يلد ولم يولد فاي شهادة
على كذبكم ابين من هذا الذي من انجيلكم بشهادة عيسى عليه السلام وباقي فرق
النصارى وعقايدهم كفر وكذب وتحكم بالبطلان وتركت ذكرهم قصدا
للايجاز والتحقيق وبالله التوفيق

الباب الثالث في بيان

فساد قواعد النصارى وهي الذي لا يرغب عنها منهم الا القليل وعليها
اجماع جمهورهم المعتبر ونبين الرد عليهم بنص اناجيلهم في كل قاعدة
من قواعدهم اعلموا رحمكم الله ان قواعد دين النصارى خمس وهي
التغطيس والايمان بالتثليث واعتقاد التحام اقنوم الابن ببطن
مريم والايمان بالقربان ~~فينبغي~~ كيف ينبغي والاقرار بجميع الذنوب
القاعدة الاولى في التغطيس وصفته اعلموا رحمكم الله ان لوقا قال
في انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطس دخل الجنة ومن لم
يتغطس دخل جهنم خالدا فيها ابدا فمن اجل هذا النص تعتقد النصارى
ان لا يمكن دخول الجنة الا بالتغطيس فيقال لهم ما تقولون في ابراهيم ماتقولون
وموسى واسحاق وجميع الانبيا هم في الجنة ام لا فلا بد ان يقولوا هم
في الجنة

في الجنة فيقال لهم كيف دخلوها ولم يتغطسوا وهم يجيبون عن
هذا بان الاختتان اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم ما تقولون في ادم
ونوح وذريته بصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطسوا قط وهم في الجنة
بنص اناجيلهم واجماع علمايهم وليس لهم عن هذا جواب البتة واعلموا
ان هذه القاعدة في التغطيس مما افتعلوه مكذوبا في اناجيلهم
وافتروا في ذلك على الله وعلى رسوله عيسى عليه السلام وصفة التغطيس
ان في كل كنيسة حوضا من رخام او كدان يملاه القسيس من ماء
ويقرا عليه ما تيسر من الانجيل ويرمي فيه ملحا وشي من دهن
البلسان فان كان يطلب احدا ان يتغطس ممن تنصر وهو رجل
كبير السن يجتمع له بعض اعيان النصارى مع القسيس ليشهد عليه برغمهم
بين يدي الله تعالى بالتغطيس ويقول له القسيس عند حوضها المتقدم
الذكر ياهذا اعلم ان التنصر ان تعتقد ان الله ثالث ثلاثة وتعتقد
ان لا يمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس وان ربنا عيسى هو ابن الله وانه وان
التحم في بطن امه مريم وصار انسانا والها فهو اله من جوهر ابيه وانسان
من جوهر امه وانه صلب ومات وعاش وصار حيا بعد ثلاثة ايام
من دفنه وصعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وترتكم القيامة هو
الذي يحكم بين الخلق في كذا امنت بكل ما يومن به اهل الكنيسة
فهل امنت بهذا كله فيقول المتنصر نعم فحينئذ ياخذ القسيس
صحفة من ذلك الحوض ويكبه عليه ويقول له وانا اغطسك باسم
الاب والابن والروح القدس ثم يمسح الماعنه بمنديل وينصرف وقد
دخل في دين النصرانيه واما تغطيس اولاد النصارى فهم في يوم
التاسع من ولادتهم يجي بهم اباه الى الكنيسه ويضع المولود بين
يدي القسيس فيخاطبه القسيس بالكلام المتقدم ذكره فيقر
عن عقايدهم عليه ويجيب عنه ابوه وامه بقولهم نعم ثم يحملان ولدهما
وقد تنصر فهذه صفة تغطيسهم لعنهم الله واعلموا ان هذا الما

الذي تصنعه القسيسون في لحواشي الكنايس منه ما يبقى اعواما
واحقابا طويلة ولا ينتن ولا يتغير فيتعجب عوام النصارى من
من ذلك ويعتقدون انه من بركة القسيس وبركة الكنيسة ولا يعلمون
بركة صح
ان ذلك من كثرة الملح ودهن البيلسان وهما اللذان يمنعان من تعفن
تعفن الما
الما والقسيس لا يرمي ملحا ولا دهن بلسان الا في الليل او في وقت
لا يراه احد من عامة النصارى البتة وهذا من بعض حيل القسيس في
ضلالتهم واضلالهم وقد كنت في ضلال جاهلية اهل ذلك الذين صنعت
ذلك وعظت كثيرا من الناس مرارا والحمد لله الذي هداني الى الحق
واخرجني من الظلمات الى النور القاعدة الثانية وهي الايمان بالتثليث
وعندهم لا يمكن دخول الجنة الا بالايمان بالتثليث على ما شهد لهم ايمة الكفر
والضلال لعنهم الله فيومنون بان الله تعالى عن قولهم ثالث ثلاثة وان
عيسى هو ولد الله وان له طبيعتين ناسوتيه ولاهوتيه وتلك الطبيعتان
صارتا شيا واحدا فصار اللاهوت انسانا متجسدا تاما مخلوقا وصار
الناسوت الها تاما خالقا غير مخلوق وبعضهم يقول الثلاثة هم الله
تعالى وعيسى ومريم ولا شك في كفر القايلين الملاعين لعنهم الله تعالى
ولا يشك ذو عقل ان كل من له مسكة من العقل ان يحول نفسه عن
اعتقاد هذا الافك الغثيث البارد الخسيف الرذيل الذي تتنزه عنه
عقول الصبيان ويضحك منه فالحمد لله الذي اخرجني من زمرتهم وعافاني
من بليتهم ويلزمهم على مقتضى قولهم ان المسيح ابن الله ان تكون ذاته
كذات الله وله علم كعلمه وقدرة كقدرته الى ساير الصفات الازلية وهذا
باطل وبيان بطلانه ما قال ماركوس في الفصل الحادي عشر من انجيله ان
الحواريين سالوا عيسى عليه السلام عن الساعة التي هي القيامة فقال لهم ان
ذلك اليوم لا يعلمه الملايكة الذين في السما ولا يعلمه الا الاب وحده يعني الله
تعالى فهذا اقرار من عيسى بانه ناقص عن علم الملايكة وان الله تعالى هو المنفرد بعلم

الساعة وقيامها وان عيسى لا يعلم الا ما علمه الله وفي الفصل العشرين من انجيل
متى ان عيسى حين عزم اليهود على اخذه وقتله تغير في تلك الليلة وحزن
شديدا وكل من يحزن ويتغير فليس باله ولا بابن اله عند كل ذي عقل
صحيح من قولهم في هذه القاعدة بان عيسى له طبيعتان لاهوتيه
وناسوتيه وانهما صارتا شيا واحدا وهو اقبح ممن يقول ان الما والنار
صارا شيا واحدا والنور والظلمة صارتا شيا واحدا لان ادعا هذا في
الما والنار والنور والظلمة انما كان محالا من جهة ان كل واحد من هذه
ضد للاخر وخالق الخلق الغني بذاته وصفاته المقدس في عظمته
وكبريايه عن شبه شي منهم كيف يتقرر في عقل سليم انه مازج بعض مخلوقاته
حتى صار شيا واحدا تعالى الله الملك الحق عما يزعمون واين كان لاهوته
لما مات ناسوته لا سيما على قولهم انما اتحدوا وامتزجا والتحما فما الذي
فرق بينهما عندما ضرب جسده بالسياط على زعمهم وعصب راسه بالشوك
وناسوته صح
وصلب على خشبة وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعا وخوفا فاين
غاب لاهوته عن ناسوته في هذه الشدايد مع الممازجة والالتحام على
قولهم وهم لعنهم الله يزعمون ان لاهوته فارقه عند الصلب والقتل
وهبط الى جهنم فاخرج منها الانبيا وكان ناسوته في القبر مدفونا حتى
رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه وصعد به الى السماء
وهذه كلها دعاوي باطله وهي من الكفر الركيك وفضايح لا يرضاها
عقل سليم وكيف يزعمون ان لعيسى طبيعتين صارتا شيا واحدا
وفي اناجيلهم ما يشهد بانه ليس له الا طبيعة واحدة كطبيعة
الادمية وبرهان ذلك ما قاله متى في الفصل العاشر من انجيله
ان عيسى عليه السلام لما انتقل الى مدينته التي ولد بها استخف
الناس به فقال لا يستخف بنبي الا في مدينته فهذا اقرار منه
بانه نبي من جملة الانبيا وليس للانبيا كلهم الا طبيعة واحدة كطبيعة

الادميه ويوكد ذلك ايضا ما قاله شمعون الصفار بين الحواريين لليهود
عندما نافقوا على عيسى المسيح فقال يا رجال بني اسرائيل اسمعوا مقالتي
ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند الله قال منوه بالقوة والتاييد والمعجزات
التي اجراها الله على يديه وانتم كفرتم به هكذا في كتب قصص الحواريين
وهو عند النصارى كالانجيل فاي خبر ادق من خبره واي شاهد
اعدل من شمعون الصفار الذي يتبرك النصارى بذكره ويومنون بكثرة صلاحه
وفضله وقد شهد على عيسى انه رجل من جملة الرجال الادميين والانبيا
المرسلين الذين ايدهم الله بالمعجزات وان ما جرى منها على يدي عيسى انما
هو بقدرة الله ليس للمسيح فيه كسب فاين هذا الحق ويكون من غلطهم كذبهم
في قولهم ان اللاهوت كما التحم بناسوت عيسى صار انسانا تاما مخلوقا وصار
لاهوت لعيسى وبوجه الها تاما خالقا غير مخلوق فيا عباد الله
تاملوا كيف تحوذ عليهم الشيطان بظلمة الكفر على بصايرهم حتى امنوا
بهذا المحال في العقل والعادة وقلدوا فيه تاويل الشياطين البديعي
اختلافوا لهم في فساد هذه العقيدة الشنيعة المرذوله نعوذ بالله من
حالهم ومالهم وقال لوقا في اخر انجيله ان عيسى بعد
ما قام من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهو لقلوباس ولوقا
فقال لهما ما لكما حزينان فقالا له وكانك انت غريب وحدك من
مدينة بيت المقدس لم تعلم ما جرى فيها في هذه الايام من امر المسيح
الذي كان رجلا صادقا مصدقا من الله تعالى في مقاله وافعاله
عند الله وعند الناس فهذه شهادة تلميذيه ايضا انه رجل مصدق
من الله ليس بخالق ولا اله ولا بابن اله فتعالى الله عما يقول
الكافرون علوا كبيرا القاعدة الثالثة وهي اعتقادهم لعنهم الله
ان اقنوم الابن التحم بعيسى في بطن مريم وما سبب ذلك اعلموا
رحمكم الله

رحمكم الله ان النصارى يعتقدون ان الله تبارك وتعالى عاقب ادم
وذريته في جهنم من اجل خطيته في الاكل من الشجرة ثم انه تعالى حن
عليهم ومن عليهم بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم في بطن مريم
بجسد عيسى فصار انسانا من جوهر امه والها من جوهر ابيه ثم
ما امكنه من خروج ادم وذريته من النار الا بموته وبه يفدي جميع
الخلق من يد الشيطان وانه مات بالقتل ثم عاش بعد ثلاثة ايام
ونزل لجهنم واخرج منها ادم وذريته من جميع الانبيا فهذه عقيدة
كفرهم البارده الخبيثه ودينهم المنزول الخبيث كما عهد لهم ذلك
اوايل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبي ولا رسول
وحاشا انبيا الله ورسله من هذه الخرابيش المضحكة والفضايح الهادمة
والتناقض الواضحه فمن المحال ان يكون الخالق الازلي قد استحال
لحما ودما او يكون له ولد في الارض او في السما او يكون قدمه وبقاوه
اللذان لا نهاية لهما محدودين او مجزئين او منتقلين كلا بل هو الله
الذي لا شبيه له ولا نظير تقدس جلاله وتعالى جماله على ان يحل
في بشر يموت كيف وهو الحي الذي لا يموت او يصير بذاته العلية
القدسية في بطن امراة وهو الذي وسع كرسيه السموات والارض في
السوال والجواب ويقال لهم انكم تعتقدون ان عيسى هو الله ومن
لم يعتقد هذا فليس بنصراني عندكم فلا تجدون بدا من ان
يقول نعم فيقال لهم لقد قدمتم على بهتان عظيم ومحال بين حيث
صيرتم انسانا تاما من الناس خالقا ازليا وهو حادث مخلوق ولا
يخلو امركم في عيسى من خمسة اوجه اما ان تكونوا جعلتموه
الها ازليا ومستحقا للالاه الازلي والوجه الثاني هل قال
عيسى هذا عن نفسه او قال عنه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه الوجه
الثالث ان تكونوا جعلتموه الها لعجب حولك في كونه من غير اب

تقدمتم

فان قلتم لعجب مولده لكونه من غير اب فليس ذلك بشكلكم باعجب من كون
ادم خلق من غير اب ولا ام ولا اعجب من كون الملايكة خلقوا من غير
والد ولا والدة ولا طينة ولا مادة صح ولا يسمى شي من الملايكه ولا ادم الهة وانتم تمنعون من
ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم وبين عيسى وهم في حكمة الايجاد اعجب منه
وان قلتم ان عيسى اله لاجل الايات الخارقة التي ظهرت على يديه فعلما وكم
يعلمون ان اليسع النبي عليه السلام احيا ميتا في حياته وميتا بعد وفاته وانعرف
المعجزة في الحيا في البرزخ بعد الموت اعجب منها قبل الموت وان الياس
عليه السلام بارك في دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما في جرابها من
الدقيق ولا ما في قارورتها من الذهن سبعة اعوام وسال الله ان يمسك
المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعايه وان قلتم ان عيسى اطعم خمسة الاف نسمه من خمسة ارغفة
فان موسى كليم الله العظيم لقومه فاطعمهم المن والسلوى اربعين سنة
وعددهم ازيد من سنة مئة الاف نسمه وان كان عيسى مشى على البحر ولم
يغرق فيه فان موسى ضرب البحر بعصاته فانفلق فصار فيه طرق
عبر منها جميع قومه واتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلهم ثم فجر من صخرة
اثنتي عشر عينا لكل سبط من بني اسرايل عين وضرب اهل مصر
بعشر ايات من عجايب الغرايب الاولى عصاه التي القاها من يده
فصارت ثعبانا بلعت وابتلعت جميع حبال السحرة الاية الثانية
يبس بساتينهم ثم موت ما فيها من الحيوان الاية الثالثة ارسال
الضفادع عليهم حتى امتلات بها منازلهم الاية الرابعة
تسليط القمل على اجسادهم الاية الخامسة ارسال انواع من الذباب
عليهم الاية السادسة اضلال رعاياهم كلها الاية
السابعة خروج الروح من اجسادهم الاية الثامنة نزول البرد
عليهم حتى فسدت اشجارهم الاية التاسعة ارسال الجراد على جميع بلادهم
الاية العاشرة ما غشاهم من الظلمة ثلاثة ايام بلياليها وان قلتم ان

عيسى

17

عيسى كان الها بنفسه لانه صعد الى السما فلذلك جعلتموه الها
فليزمكم في الياس وادريس عليهما السلام ان تجعلوهما الهين لانهما
صعدا الى السما بنص التوراة واجماع علمايكم فجعلتموه الها وان
قلتم ان عيسى ادعى الالهية لنفسه فلذلك جعلتموه الها
فقد جاهرتم بالكذب القطيع والبهتان الشنيع وفي انجيلكم ما يرد
عليكم لان في الانجيل الذي في ايديكم انه حين صلب فقال الهي
لم خذلتني وتقدم له من نص الانجيل انه قال ان الله ارسلني
اليكم فاقر بانه بشر من الانبيا المرسلين ونصوص اناجيلكم في هذا
عديدة على انه من مفتعل كذبكم انه صلب وصاح ونادى الهي
الهي ليس من منصوص الانجيل الحق بل هو بهتانا نعظم كتاب اناجيلكم
وافترايهم على الله وانما احتججنا به عليكم ليظهر تناقضكم لبصاير
العقلا وبالله التوفيق

القاعدة الرابعة

وهي الايمان بالقربان وصفته اعلموا رحمكم الله ان دين النصارى في قربانهم كفر وهو ان
يعتقدوا على فطيرة من خبز اذا قرا عليها القسيس بعض الكلمات
انها ترجع تلك الساعة جسد عيسى عليه السلام واذا قرا بعض الكلمات
على كاس خمر فانه يصير في تلك الساعة دم عيسى عليه السلام والذي
نصره قسيسهم في ذلك ان كل كنيسة لها قسيس كبير يقوم بها فيجي
قسيس كل كنيسة كل يوم بفطيرة صغيرة وزجاجة خمر ويقرا عليهما
عند صلاته فيعتقدوا النصارى ان الفطيرة صارت جسد عيسى والخمر
صار دمه ياخذون ذلك من قول متى في الفصل العشرين من انجيله ان
عيسى جمع الحواريين يوما قبل موته وتناول خبزه وكسرها وناولهم
كسرة كسرة لكل انسان وقال لهم كلوا هذا جسمي ثم ناولهم خمرا وقال
لهم اشربوا فشربوا فقال لهم هذا دمي فهذا قول متى في انجيله
ويوحنا الذي كان حاضرا لعيسى حتى رفع لم يذكر شيا من خبر الخمر والخبز
في انجيله وهذا من الاختلاف الذي يدل على الكذب كذب متى ونقله

فلا اختلاف عندكم في ذلك
وابوا الانجيل صعد
الى السما بنص التوراة صح

للمحال والبهتان والنصارى لعنهم الله يعتقدون ان كل جزء من اجزاء
فطيرة كل قسيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده في طوله وعرضه
وعمقه هو هو ولو بلغت مائة الف جزء لكان كل جزء منها عيسى فيقال
لهم جسد عيسى كان عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين وعمقه شبرا
والفطيرة التي يقرا عليها القسيس ما يمكن ان تكون ثلاثة اشبار فكيف
يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبر في شيء
طوله ثلاثة اشبار فهذا محال في عقل سليم وهم يجيبون عن هذا
بان المراة تكون قدر والانسان يرى فيها اكبر الابراج والمباني العالية
اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها بازيد منها بالف مرة فيقال ان
الذي يرى في المراة عرض لا جوهر وانتم تعتقدون جوهر عيسى
وعرضه في ذلك الفطيرة وهذا محال في العقل ثم انكم اجمعتم على ان
عيسى صعد الى السماء وهو جالس عن يمين الله عز وجل وتعالى عن
قولكم فمن ذا الذي انزل لكم جسده في تلك الفطيرة ثم ان عيسى
رجل واحد وانتم تعتقدون ان في كل جزء من اجزاء الفطيرة
جميع جسد عيسى عليه السلام ولو انقسمت على مائة الف لكان
في كل فطيرة مائة الف عيسى ثم يتضاعف ذلك بمضاعفة عدد
الفطاير وبعدد الكنايس عندكم فيصير عيسى اعدادا لا تكاد
تتناها وكل من قال هذا او اعتقده فقد جعله الله اضحوكة
للعالمين مسخرة للشياطين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصفة
قربانهم بالفطيرة المذكورة وصلاتهم لعنهم الله ان القسيس يامر خادمه
ان يعجن فطيرة من سميد صافي ويخبزها ثم يجعلها القسيس مع زجاجة
خمر الى الكنيسة ويامر بضرب الناقوس فاذا اجتمع النصارى
للصلاة ووقفوا صفوفا في الكنيسة يصب القسيس من خمر الزجاجة
شيئا في كاس من فضة ويجعل تلك الفطيرة في منديل نظيف ثم يتقدم

قدام

قدام الصفوف كلها ويستقبل المشرق وياخذ الفطيرة في يده ويقرا عليها
ما نص على عيسى المسيح ليلة اخذته اليهود واخذ الفطيرة في يده المباركة
ورفع عينيه الى السما الى القادر على كل شيء وبعد التمجيد الواحد كسرها
واطعم الحواريين كسرة كسرة فقال لهم كلوا هذا جسدي وحين يتم
القسيس هذا الكلام يسجد بذاته لهذه الفطيرة محققا انها
جسد عيسى وان عيسى هو ابن الله ويقول في سجوده وهو يخاطب
الفطيرة انت اله السموات والارض انت ابن الله المولود قبل العوالم
كلها انت اجل انك تخلصنا من يد الشيطان تجسدت في بطن مريم انت
الذي فتحت للذين امنوا ابواب الجنة بعد ما غلبنا الشيطان وانت
هو الجالس عن يمين ابيك في السما اسيلك ان تغفر لي ولامتك
التي خلطها بدمك ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى
فيقع جميعهم لها ساجدين ثم بعد ذلك ياخذ كاس الخمر ويقول
لهم الملعون الهنا قبل موته اخذ كاسا بالشراب واعطاه للحواريين
المسيح صح
وقال لهم اشربوا هذا دمي ثم يسجد القسيس الملعون بالكاس ويريه
النصارى فيسجدون له ثم ياكل تلك الفطيرة ويشرب ذلك الخمر
ويقرا بعد ذلك ما تيسر من انجيله ثم يقرا الدعا ويتفرقون فهذه
صلاتهم وقربانهم لعنهم الله فتلاعب بهم الشيطان نعوذ بالله من
الخذلان والطغيان **القاعدة الخامسة** وهي الاقرار بجميع
الذنوب للقسيس وصفة ذلك اعلموا رحمكم الله ان النصارى
يعتقدون ان لا يمكن دخول الجنة الا بعد الاقرار بالذنوب
للقسيس وان كل من يخفى عليه ذنبا فلا ينفعه اقراره فهم في
كل سنة يمشون الى الكنايس ويقرون بجميع ذنوبهم الى القسيس
الذي يقوم بكل كنيسة وفي كل وقت لا يقر احد بذنب الا
اذا مرض وخاف الموت فانه يبعث الى القسيس فيصل اليه ويقر

له جميع ذنوبه فيغفرها لهم لعنهم الله يعتقدون ان كل ذنب غفره
القسيس فانه مغفور عند الله تعالى فمن اجل ذلك الباب الذي يكون
بمدينه رومه وهو خليفة عيسى في الارض بزعمهم يعطي لمن سال البراة
بغفران الذنوب والتصريح من النار ودخول الجنة وياخذ على ذلك الاموال
الجليله بفعل من ينوب عنه في جميع ارض النصارى من القسس يعطون
البراة بالمغفرة وايجاب الجنه والنجاة من النار وياخذ النصارى
هذه البراة بعد ان يعطوا عليها لمن يكتبها لهم المال الجليل فيخبونها
عندهم حتى اذا مات احدهم جعلت تلك البراة في كفنه في اعتقادهم
يقينا انهم يدخلون الجنة بتلك البراة وهذا من حيل القسيس على اخذ
اموال النصارى فيقال لهم لاي شي تصنعون هذا ولم يامركم به
عيسى ولا هو منصوص في شي من اناجيلكم ولا تجدون في شريعتكم ان مريم
ام عيسى والحواريين وتلاميذ عيسى ما اقروا بذنب قط لعيسى الذي
زعمتم انه الله وابن الله وهو اقرب على عيسى قولكم لمغفرة الذنوب
من جميع القسيسين لكم ان القسيس لا شك عندكم ~~انه~~ انه عندكم كبير
انه بشر مثلكم وربما تكون له ذنوب اكثر من ذنوبكم لاسيما في
تكفيركم برايه واضلالكم فمن هو الذي يغفر له ذنوبه ولكنكم انتم
قوم عمي وقسيسكم اشد عمى منكم والاعمى اذا قاد اعمى وقعا في
الهلاك فكذلك تقعون مع قسيسكم في نار جهنم خالدين فيها ابدا
لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم قد قطع الله وصلكم
منها بقوله الصادق في كتابه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشا فاذا كان مغفرته تعالى لكم محالا بخبره
الصادق فمغفرة القسيس لكم في المحال لتجربة الشيطان وجنوده منكم

واستهزا به

واستهزا به بكم ومن يغفر الذنوب الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

الباب الرابع

في عقيدة تشريعهم لعنهم
الله وجميع النصارى مستمسكون بها الى يوم القيامة ولا يتركها منهم الا
القليل وهي كلها كفر ومحال ينقض بعضها بعضا وكان الذي
الفها لهم من تبهما كفارهم يقال له بيطر الصفار من اهل مدينة
رومه هذا نصها لعنة الله عليه نومن بالله الواحد الاب مالك
كل شي صانع ما يرى وما لا يرى ونومن برب المسيح ابن الله الواحد بكر
الخلائق كلها ولد من ابيه قبل العوالم كلها ليس بمصنوع اله حق
من جوهر ابيه الذي اتقنت العوالم كلها وهو خالق كل شي الذي
من اجلنا معشر الناس ومن اجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من الروح
القدس وصار انسانا وحمل وولد من مريم البتول فاوجع واولم
وصلب في الايام بلاطوس الملك ودفن وقام في اليوم الثالث
من بين الموتى كما كتب ذلك الانبيا وكذب الملعون على الانبيا
صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا
الكفر المحال ثم صعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد
للمجي تارة اخرى للقضي بين الاموات والاحيا ونومن بروح
القدس الذي يخرج من الاب والابن وبه كان يتكلم الانبيا
وان التغطيس هو غفران الذنوب ونومن بقيام ابداننا
وبالحياة الدايمة ابد الابدين وهذا الكلام رحمكم الله ينقض
بعضه بعضا فاوله نومن بالله الواحد الاب مالك كل شي صانع
ما يرى وما لا يرى ونومن بالرب الواحد المسيح اله حق من جوهر
ابيه ففي اول كلامهم الشهادة لله بانه واحد وفي ما يليه الشهادة
عليه تعالى بان له ولد وهو اله مثله وانه من جوهره وهذا غاية

الكفر والشرك وفي غاية العقد والتناقض لوحدانية الله الواحد
الاحد الصمد تبارك الله وتقدس عن كفرهم وقد قال
في اول كلامه ان الله خالق كل شي ثم قال في ما بعد ونومن
بالمسيح خالق الاشيا كلها الذي بيده اتقنت واثبتت ان مع الله اله
خالق لكل شي وهذا من افضح التناقض وكذلك قوله ان الله صانع
ما يرى ولا يرى فدخل فيه المسيح لانه بالضرورة مما يرى ثم اعقب ذلك
بقوله ان المسيح خالق كل شي وانه غير مصنوع وهذا تناقض ورعونة
لو ميزتها البهايم لانكرتها على النصارى فنعوذ بالله من الخذلان واستحواذ
الشيطان فانه لاعيا بكفر اراد وقادهم الى جهنم وبيس المهاد وقد قال تلاعب بهم صح
هذا اللعين ان المسيح خالق كل شي ثم قال ولد من ابيه قبل العوالم وهو
بكر الخلايق كلها فمتى خلق كل شي قبل ميلاده وهو عدم اما بعد ميلاده
وهو صبي رضيع كان يدبر السموات والارض ومن فيهن وما بينهما قبل ومن صح
ميلاده وايجاده وكيف يكون بكر الخلايق وهو الخالق لجميعها بزعم هذا
الكافر لان معنى قوله بكر الخلايق اي اول ما وجد منها وشريعة النصارى
مبنية على هذا التناقض والمحال لانهم مجموعون على ان المسيح ازلي ن مبنية
خالق قديم وانه مولود من بطن مريم بعد حملها له وهذا كله قد
جعلتم الله به اضحوكة لجميع العقلا العارفين وقرا لعيون الباطنين
وانظروا الى قول هذا الخبيث ان المسيح اله حق من جوهر ابيه
ثم قال انه نزل من السما فتجسد في بطن مريم امه وهذا صريح
في ان المسيح كان جسدا من جوهر في السما ثم نزل منها فتجسد وهذا
ليس في تجسد الاجسام والجواهر عجب وانما العجب ان يتجسد
من ليس بجسد ولا جوهر وتعالى ربنا خالق الجواهر والاعراض عن ان

يكون

يكون له جوهر يتكون منه المسيح وان يتجزء اجزاء يستقر منها يجري في بطن مريم
مختلطا بدمها وبولها وروثها فما اعظم جراة هولا الكفرة على الله تعالى وما
اعظم حلم الله والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاهم به واعلموا ان في نصوص كتبهم
ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايد كفرهم في المسيح وهو ما قال لوقا في
الفصل الرابع عشر من انجيله قصص الحواريين قال ان الله خالق العوالم
بجميع ما فيها وهو رب السموات والارض لا يسكن الهياكل التي طبعها الايدي
ولا يحتاج الى شي من الاشيا لانه هو الذي اعطى للناس الهياكل والنفوس
وجميع ما هم فيه موجود باذنه وحياتنا منه وهذا الذي قاله لوقا هو
الذي نزلت به كتب الله تعالي ونطق به انبياوه عليهم السلام فقد تبين ان
عقايد النصارى كلها كفر مفتعل ومحال ركيك وتناقض قبيح لم ياخذوها من
كتب الله ولا عن انبيائه وانما قلدوا فيها دعاوي باطله واهوا كاذبة جددها
لهم كل كفار اثيم ويقال لهم هذه العقيدة التي لا اختلاف بين جماهيركم
فيها وان لم تكونوا تسموها لكتاب ولا لنبي اخبرونا عنها هل هي كلها او كلها حق صح
باطل فان قالوا بعضها حق وبعضها باطل فقد ابطلوا بعضها وكفروا به لان
الباطل لا بد ان ابطله وان قالوا كلها حق فقد اعترفوا ان فيها بان المسيح
مخلوق مولود وان الله تعالى خالقه وخالق جميع ما يرى وما لا يرى ثم قالوا
ان المسيح اله خالق كل شي وما ظهر فيه هذا التناقض الشنيع الفاضح لا يكون
حقا ابدا وقولهم في المسيح اله من ابيه واله مثله يقتضي المماثلة ولا بد
فما الذي صير احدهما ابا والاخر ابنا وما الذي خصص هذا بالابوة
وهذا بالبنوة دون تعاكس فنسال الله ربنا كمال العافية من حالهم
وما لهم

الباب الخامس في ان عيسى ليس باله وانما

هو بشر ادمي مخلوق نبي مرسل عليه الصلاة والسلام اعلموا رحمكم الله ان
كل ما ذكر من عقيدة النصارى وكفرهم في قولهم ان المسيح هو الله وابن الله
وانه خالق المخلوقات يرده ويبطله ما قاله الاربعة الذين كتبوا
الاناجيل الاربعة فقال متى في الفصل الاول من انجيله هذا ليس هو

نسبة المسيح هو ابن داوود هو ابن ابراهيم وهذا اقرار بان عيسى مولود
تناسل من ذريته داوود النبي عليه السلام وداوود من سبط يهوذا
ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام وكل من يتناسله
فلا شك ادمي لان الله تعالى القديم الازلي لم يلد ولم يولد وكل ما سواه
حادث وقال ايضا متى في الفصل الرابع من انجيله ان رجلا قال
للمسيح يا ايها الخير فقال عيسى لاي شي تسميني خيرا لا ان الخير هو
الله تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السلام والتادب مع ربه
وخالقه فكيف يدعي له شريكا في الالوهية وقال يوحنا في شريكا صح
الفصل السادس عشر من انجيله ان المسيح رفع عينيه الى السما يتضرع الى
الله الواحد الخالق وقال يجب على الناس ان يعلموا انك انت الله
الواحد الخالق فهذا اعتراف بانه نبي مبعوث من الله بما اوحي من وانك ارسلتني
توحيده وانه سبحانه هو الواحد الخالق لا خالق للخلق غيره وبهذا
جا به عيسى وجميع الانبيا والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
فان قال قايل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف في هذا الموضع لانه نبي
مبعوث فقد اعترف في موضع اخر انه الازلي الخالق قلنا في جوابه
ان هذا افترا عليه وهو بري من ذلك ومن كل من ينسب اليه وانتم
غلطتم على تشنيع التناقض الذي بين الضدين في الموضعين لانه عليه
السلام اقر انه بشر مبعوث من الله تعالى وهذا صحيح فكيف يجوز عليه مناقضة
بادعا ما هو محال في حقه في كونه ازليا خالقا بل هذا من اختلاق
اوايل كفاركم ثم قبلتم جميع طوايفكم على ما فيه من الكفر القطيع والتناقض
الشنيع وقال متى في انجيله ان الشيطان دعى المسيح الى ان يسجد له واراه
ممالك الدنيا وزخرفها وقال اسجد لي واجعل هذا كله لك فقال
المسيح انه مكتوب على كل بر ان لا يعبد الا الله الرب الهنا ولا يسجد
لشي سواه فهذا منه اقرار بانه بري من الالهيه ولو كان الها لما
اجترا الشيطان عليه بمثل ذلك القول وفي جوابه اعتراف لله تعالى

بانه

بانه اله ولا يسجد احد الا له تبارك وتعالى وهذا القول مع النصارى
واحتجاج عليهم بما اظهروه في اناجيلهم والا فعيسى وغيره من الانبيا عليهم
السلام معصومون من الشيطان والوسوسة الباطلة الخفية فكيف يدعوهم للكفر
الصريح بالسجود له من دون الله وهذه مجاهرة جلية ولا شك انها من اختلاف كتاب
الاناجيل ورعونتهم في تجويز مثل هذا على المسيح عليه السلام وقال يوحنا في انجيله ان
عيسى قال للحواريين اني اذهب الى ابي وابيكم والهي والهكم ويعني بابي وابيكم المالك لي
ولكم وهو وهي اصطلاح ذلك الزمان فان قالوا هو ابوه من هذه اللفظة قلنا يلزم
منه ان يكون اباكم ايضا لانه قال ابي وابيكم ثم صرح بعده بما ينفي كل شبهه بقوله
والهي والهكم فلم يبق لنفسه في دعوى الالوهية شيا البتة وقال متى في الفصل
السابع من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين كل من قبلكم واواكم فقد قبلني
واواني ومن قبلني فانما قبل من ارسلني وقال يوحنا في الفصل الخامس
من انجيله ان المسيح قال اني ما جيت بمشيتي انما اعمل بمشية الذي ارسلني لا اعمل صح
وقال ماركوس في اخر انجيله ان عيسى قال وهو على خشبة الصلب بزعمهم
الهي الهي لم خذلتني وذلك اخر ما تكلم به في الدنيا وهذا وان كان كذبا
على المسيح وحاشاه ان يكون الله خذله او تمكن اليهود من صلبه فانما احتججنا على
النصارى به لانهم نصوه من نصوص اناجيلهم وهم مصدقون به وفيه التصريح
بان عيسى قال يا الهي يا الهي فاقر بان له اله يدعي في الشدايد وتبرا من
ادعا الالهيه لنفسه فيلزم منه تكذيب عقايد النصارى ضرورة لا محيد
لهم عنها ولكنهم صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال لوقا في انجيله ان المسيح بعد
ما قام من قبره دخل على الحواريين وهم مجتمعون في غرفة قد اغلقوا بابها فلما
دخل عليهم ارتاعوا منه وظنوا انه من ارواح الملايكة او الجن فلما علم المسيح ذلك
منهم قال يا هولا جسوني واعلموا ان الارواح الروحانيين ليس لهم لحم
ولا عظم مثل ما تجدون في جسدي فاقر بانه مركب من لحم وعظم ومادة حيوانية
وتبرا من الالهية وهذا النص والذي قبله فانه يكذبهم في كون عيسى قتل ودفن
وقام من قبره بعد الدفن وانما هو من اختلاق اوايل النصارى ودعاويهم الباطلة

الفريقة في المحال والكفر والضلال ولكن ابطلت حجتهم في الدعا ان عيسى هو
الله وابنه تعالى الله وتقدس صبيا ينمو طولا وعرضا ثم بلغ لا اله الا
هو لمن قال ان عيسى مربوب لله تعالى وكان صبيا ينمو طولا وعرضا
ثم بلغ اشده وبعثه الله رسولا فقد وافق قول المسيح وتلاميذه ومن
خالف فقد خالف الحق واعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من ذلك ويلزمهم
اشنع ما يكون عند جميع العقلا وهو ان كان المسيح خالقا ازليا كما يعتقدون
مع كونه لحما ودما وماء فقد جعلوا بعض البشر المعبود ازليا خالقا
وبعد محدثا مخلوقا لان المسيح اقر انه لحم ودم ونص بنص اناجيلهم
باللحم والدم واللحم والدم يتولدان من الاغذيا والاشربه وهي من اجزا
الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلها هو جزء من اجزايها وذلك الجزء
هو خالق نفسه ايضا لانه جزء من الدنيا التي هي مخلوقة له وهذا اشنع
ما يكون من دعاوي البهتان وابعد ما يتصور في الاذهان معقوليته
لانسان فمن اعتقده ودان به فقد لزمه ما بيناه واستحق الغضب
والسخط من الله تعالى وافتضح انه من اهل الخذلان ويلزمهم ايضا
من شناعة المحال ان يكون بعض الدنيا هو خالق جميع الدنيا وبعض
الاّ بعد وجود بعضه
الشي لا يوجد بعضه بل كله وما ليس بموجود ولا معقول فليس بشي
فخالق الدنيا على قولهم معدوم وغير موجود ومجهول غير معقول وانا اظن
صاحب العقيدة الذي مهدها لهم قصد هذا التعطيل بعينه لانه كان
من متزندقة اهل التعطيل وسخر من النصارى والف لهم انواعا من
الكفر والضلال مبنية على اشنع المحال لما تحقق من غفلتهم وقبولهم
لترهات المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاول
بان المسيح قلم اظافره وقص شعره ونمى جسده طولا وعرضا فان
كان على قولهم خالقا ازليا وقد بانت منه الاخيرة من الشعر
الاجزا صح
والاظافر وانفصلت عن كله وصارت رميما وتلاشت حتى لم
يبق لها وجود فالخالق الازلي على هذا قد فسد بعضه وتلاشى وبقي

بعضه

٢٤

بعضه على حاله ومن فسد بعضه فالفاسد واصل الى كله ومن كان
له بعض وكل فهو محدود يحتاج الى ما يحمله ويحده ومن كان
بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغني والله الخالق الازلي تبارك
وتعالى شهدت براهين العقول ونصوص النقول بانه لا يكون
جسما ولا عرضا ولا جوهرا واني له كل يتجزاء ولا يتبعض ذاته
ن تتبعض
القديمة ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولا تحول وانه الغني على
الاطلاق وجميع الخلق اليه مفتقر في جميع اطواره وكافة احواله وهو
وصف لنفسه الكريمة ليس كمثله شي وهو السميع البصير ويقال لهم ايضا
هذا المسيح الذي تعتقدون انه الله الخالق الازلي هل كان في بلد وزمان
ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك لان اناجيل متى ولوقا صرحوا بانه
ولد في بيت لحم الذي كان ينسب الى يهوذا في زمن هيرودس الملك
وكل من كان في زمن وفي مكان فالزمان لا بد وان يكون قبله والامكنة
محيط به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت
عقيدتهم التي فيها انه اله وانه خالق كل شي ومعلوم بالقطع ان الزمان
هو من الاشيا المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك في ذلك
ولا امترا فكيف يجوز ان يكون الزمان وجد قبل خالق الزمان ويكون
المكان محيط بالذي خلق الاماكن هذا من اشنع ما يتخيل في الاذهان
ومن اقبح ما يكون في المحال والبهتان فكل من ولد في زمان وحاط
به الزمان فهو حيوان من حيوان والمسيح عليه السلام كان من اشرف
انواع الحيوان لانه انسان من انسان وتعالى الله عما يقول الكافرون
علوا كبيرا وفي كل ما اوضحته هنا بحول الله وقوته ما يقتضي
فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان العذر لي فيما اخترته
لنفسي من دين الحق المبين واتباع الحق ملة افضل النبيين صلوات
الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين ومن الله تعالى نسال كمال
البر والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب السادس

فى اختلاف الاربعة الذي كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان كذبهم لعنهم الله
اعلموا رحمكم الله ان الاربعة الذى كتبوا الاناجيل اختلفوا فى اشيا كثيرة
وذلك دليل على كذبهم فلو كانوا على الحق ما اختلفوا فى شى قال الله عز وجل
فى كتابه العزيز الذى انزل على صفيه محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليلا على الكذب
على الله تعالى لان كل ما هو من عند الله لا تختلف معانيه ولا تضطرب تضطرب
مبانيه وكل ما كذب الكاذبون عليه لا بد ان يفضحهم بوجود الاختلاف
والاضطراب فيما كذبوه ليميز الله الخبيث من الطيب وهو الحكيم
العليم فمن كذب هولا الذين كتبوا الاناجيل ما قاله يوحنا فى الفصل
الثانى عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين وهو
يتعشا معهم في الليلة التي اخذته فيها اليهود الحق اقول لكم ان واحد
منكم يخونني فقال له يوحنا ومن يكون ذلك فقال له عيسى الذي نعطيه
الخبز بصفحتى المرق ثم اعطاه اليهود السكريوط وهو الذى خانه ودل مصبغا فى صح
اليهود عليه وقال مرقوس فى الفصل الرابع عشر من انجيله ان عيسى قال
لهم ان الذي يصبغ خبزه معي في القصعة هو الذي يخونني وقال
متى فى الفصل الثالث والعشرين من انجيله ان عيسى قال لهم ان الذى
يصبغ خبزه فى صحفتي هو الذى يخونني وقال لوقا فى الفصل
الثانى والعشرين من انجيله ان عيسى قال ان الذي يخونني هو معي
فى تلاميذي وهذا الاختلاف بين لان عيسى لم يتكرر منه هذا القول فى مجالس
حتى يزعموا انها اختلفت عبارته فيها وليس معنى قولهم مخبر اذ يكون متخاصم
كل واحد من الاربعة عبر عن قوله بعبارة من عنده وتخصيصه
يهوذا السكريوط بما ولته له الخبز مصبغا فى المرقة يقتضي
تعيينه وكشف امره حتما وبقية مما نقلوه يدل على انهم علموا
شانه وهذا تناقض دل على الكذب من جميع الاربعة الذي شأنه
كتبوا الاناجيل لعنهم الله وبالله التوفيق ومن ذلك ايضا

مما قاله

ما قاله متى فى الفصل العشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام لما خرج من بلد
حبارز ناداه مكفوفان اثنان وقالا له يا بن داوود ارحمنا
فانه فتح اعينهما هنالك فصارا يبصران وقال مرقوس فى الفصل
العاشر من انجيله ان عيسى لما خرج من البلد المذكور ناداه مكفوف واحد
وان عيسى فتح عينه ومعلوم فى الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة للامرة واحدة
الاخرى وحده فقد كذب متى فى كونهما مكفوفين اثنين
وكذب مرقوس فى كونه مكفوفا واحدا لان المقصد واجب في
اقرارهما بان المكفوف نادى عيسى فقال يا بن داوود ونسبه الى
نسب البشر من الناس ما يكذب ما يدعونه فيه بان المكفوف ما قال
له يا اله ويا ولد الله او يا خالق المخلوقات كما زعموا فيه لعنهم
الله وانما قال له يا بن داوود فنسبه الى نبي من الانبيا الكرام
ليشير ان نسب امه مريم من هذا العنصر الطاهر وهو كذلك
لان مريم عليها السلام من ذرية داوود ابن ايشا من سبط يهوذا
ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام ومن ذلك ما قاله
متى فى الفصل السابع والعشرين من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه
لصان فكان يشتمانه فى حال الصلب وقال لوقا فى
الفصل الثالث والعشرين من انجيله ان احد اللصين هو الذي استهزا
بعيسى وقال له ان كنت المسيح خلص نفسك وخلصنا فزجره الاخر
وقال له ما تخاف من الله وهو يعلم ان الذى اصابه قد اصابك مثله وانا
وانت نستحق ما فعل بنا وهو لا يستحق شيا ثم قال للمسيح
يا سيدي اذكرني يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح اقول
حقا انك تكون معي ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا اختلاف بين
لان متى اوجب على اللصين النار لانهما شتما المسيح ولوقا اوجب
لاحدهما الجنة وقد كذبا فى اصل قصة صلب المسيح وكفرا بذلك
فعليهما لعنة الله ويوحنا الذى حضر صلب المصلوبين قال فى

انجيله ان سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن شماله ولم
يذكر انهما قالا له شيا البتة وهذا تمام الاختلاف والاختلال ومن
ذلك ان متى قال في الفصل الحادي والعشرين من انجيله ان عيسى ركب
دابة وهو ساير لبيت المقدس مثل ما قال في بعض الانبيا ترون
سلطانكم جا على دابة وقال ماركوس في الفصل الحادي عشر من انجيله
ان المسيح كان راكبا على جحش ابن الدابه ولم يذكر انه ركب الدابه
اصلا وقال لوقا في الفصل التاسع عشر من انجيله انه كان راكبا
على الدابه مثل ما قال متى ويوحنا في الفصل الثاني عشر من انجيله انه كان
راكبا على جحش ابن الدابه مثل ما قال ماركوس فانظروا رحمكم الله الى
اختلافهم الصادر ولذيهم الظاهر على قولهم ان ركبا الجحش وصغره
لصغر سنه وما كان لذلك كيف يركبه الانسان ومن ذلك ايضا
ما قاله متى في الفصل العشرين ان ام ابنيهم زوجت زبدي اي جات الى المسيح
وقالت له ان ولدي غدا في ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك
وقال ماركوس في الفصل العاشر من انجيله ان ولدي ابن خالة عيسى وهي مريم
امراة زبدي اي قالا له يا معلم نحب منك ان تنعم علينا بما نطلبك
فيه فقال المسيح اي شي تريدان قالا له انعم علينا بان يجلس احدنا
عن يمينك والاخر عن شمالك واظهر العلة في ذلك لوقا ويوحنا
بما ذكر في انجيلهما شيا من هذه القصة على الولدين وامهما مع ان
يوحنا كان ملازما للمسيح ولم يفارقه حتى رفع وهذا من الاختلاف
الركيك فان متى قال الام طلبت ذلك وماركوس قال الولدان
اللذان هياه وصاحباهما الاخران خالفاهما بعد ذكر هذه القصة
اصلا ومن اختلافهم ايضا ما قاله متى في الفصل التاسع عشر من انجيله
ان تلاميذ يوحنا قالوا للمسيح لاي شي نصوم نحن ويصوم العزيزيون
وتلاميذك ما يصومون وقال ماركوس في الفصل الخامس من انجيله

ان الكتاب

ان الكتاب والعزيزيين قالوا للمسيح لاي شي يصوم تلاميذ يوحنا وتلاميذك
ياكلون ويشربون ولا يصومون وهذا اختلاف ظاهر لان الفصل الاول فيه
العزيزيون يصومون وان السايلين هم تلاميذ يوحنا والفصل الثاني في ان
العزيزيين السايلون بزيادة يحيى ابن زكريا والكتاب معهم ولم يذكروا
انفسهم في صيام ولا فطر ومن ذلك ما قال متى في الفصل الثالث من انجيله ان يوحنا
ياكل الجراد والعسل فخالف قوله في الفصل الحادي عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام
قال لليهود جاكم يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقلتم له انه مجنون وجاكم ابن
قيس معناه اتاكم ابن انسان يعني نفسه ياكل ويشرب فقلتم انسان كبير
الجوف ياكل ويشرب الخمر وهذا اختلاف ظاهر في كلام متى لانه نفى عن
يوحنا الاكل والشرب في احد نصيه واثبت له اكل الجراد والعسل في النص
الاخر وغفل النصارى عن صحيح الحجة عليهم على قول المسيح عن نفسه انه ابن
انسان وانه ياكل ويشرب الما والخمر وهذا اقرار منه بانه انسان ابن
انسان يحتاج الي مادة الغذا وقوام بنية جسده بالطعام والشراب
وهذا يكذب دعواهم فيه انه اله وابن اله فتعالى الله رب العالمين عن كفرهم
علوا كبيرا ومن اختلافهم وصريح لبسهم على الله ورسوله ما قاله يوحنا
في الفصل الخامس من انجيله ان المسيح قال لليهود ان الذي ارسلني هو
يشهد لي ولا سمع احد قط صوته ولا راه وهذا قريب الى الصحة من قول
المسيح ثم خالفه متى في اللفظ والمعنى بالكفر الصريح وقال
في الفصل التاسع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور ومعه بيتر
ويوحنا وصفو الحواريين فلما استقروا فوق الجبل اذا وجه المسيح
يضي كونه قمر وشمس فما قدروا ينظرون اليه وسمعوا صوت
الاب من السماء يقول هذا ولدي الذي اصطفيته لنفسي
اسمعوا منه وامنوا به وهكذا قال ماركوس في الفصل التاسع
من انجيله وقال يوحنا في الفصل الرابع عشر من انجيله ان المسيح
قال للحواريين انتم تعرفون ابي وعرفتموه فقال له فيلبوا الحواري

الحواري يا سيدي كيف رأينا الأب فقال المسيح يا فيلبوا إلى معكم
كثير وعرفتموني يا فيلبوا من رآني فقد رأى أبي وهذا من الاختلاف
الظاهر والكفر الفاحش أما الاختلاف فبين ما قاله يوحنا المذكور
عن المسيح أن الذي أرسله يشهد له يعني بصحة نبوته ورسالته ولا
سمع أحد قط صوته ولا رآه وبين ما قاله يوحنا المذكور أن المسيح
قال للحواريين أنتم رأيتم أبي وعرفتموه من رآني فقد رأى
أبي وكذلك قصة جبل طابور وأن الثلاثة الذين كانوا مع عيسى
سمعوا كلام الأب يعني رب العباد تبارك وتعالى عن قولهم وأنه
قال لهم عن المسيح هذا ولدي الذي اصطفيته لنفسي وحاشا الله
أن تسمع مخلوقاته كلام تقدس عن الصاحبة والولد فكيف يشهد لعيسى
أنه ولد الله عز وجل هذا كله من بهتانهم وجراتهم على الله تعالى
في الكذب عليه وعلى رسوله عيسى ومقصودهم بجميع هذه الأكاذيب ترويج تجويز
عقايدهم في الألوهية المسيح وكونه ولد الله تعالى الله عن ذلك ثم أوقعهم ترويج
الله بعظيم قدرته وباهر حكمته في التناقض وتخاذل النقل وتدافع
اللفظ والمعنى من حيث يشعرون أو لا يشعرون فعليهم لعنة الله أجمعين

الباب السابع في ما نسبوا إلى عيسى من الكذب وهم

الكاذبون لعنهم الله وعيسى قد براه الله من جميع أقوالهم واعتقادهم
فمن ذلك ما قاله لوقا في الفصل الثاني والعشرين من أنجيله أن عيسى
عليه السلام قال للحواريين الشيطان أراد فساد يقينكم
ثم قال لبشترو منكم أنا رغبت من أبي أن لا يجعل للشيطان
سبيلا على فساد يقينك ثم أن بيترو هذا كفر بعيسى
وارتد عن دينه بعد أيام قليلة من أخبار عيسى له وأن
الشيطان لا سبيل له على فساد يقينه وأن تلاميذ عيسى لم

يكفر

لم يكفر أحد منهم إلا بيترو هذا فانظروا رحمكم الله إلى تناقض
هولاء المخاذيل في ما ينقولونه عن رجل اعتقدوا أنه نبي معصوم
ومع ذلك أنه إله وابن إله فكيف يخبر عن شخص واحد من تلامذته
أنه يسال الله له أن لا يجعل الشيطان سبيلا على فساد يقينه ثم
يقولون أن التلميذ الذي خصه بهذا الدعا هو الذي كفر وارتد
وأفسد الشيطان دينه ويقينه من دون جميع التلاميذ وهل
يكاد أحد يجهل هذا التناقض مع الكفر في تجويز الكذب
على الأنبيا ووقوع الخلق في أخبارهم وهذا كله من صريح أكاذيبهم
على عيسى ووالله ما قال شيا من هذه الأضاليل فنعوذ بالله
من الخذلان ومن ذلك ما قاله يوحنا في الفصل الخامس
من أنجيله أن المسيح قال لليهود حقا أقول لكم أن الابن لا يقدر
أن يعمل ويصنع الأشيا إلا أن يرى أباه يصنعها ومن المعلوم بالقطع مارا
أن المسيح أكل وشرب وخرج منه ما يخرج من الغذا من
الفضلات القبيحة وما رأى أباه يصنع شيا من ذلك تعالى
الله وتقدس عما لا إله إلا هو وعيسى لم يقل شيا من
هذا ولكن كذب عليه اللعين يوحنا وحده فإن أصحابه
الثلاثة لم يقولوا منه شيا البته ومن ذلك أيضا
ما قاله يوحنا في الفصل السابع عشر من أنجيله أن عيسى
عليه السلام تضرع إلى الله تعالى قبل موته وقال يا إلهي
أنا أعلم أنك دايما تستجيب لي فأسألك أن تنجي تلاميذي
من كل شي في الدنيا والآخرة ومعلوم بتواتر النقل
عند جميع علما النصارى أن تلاميذ عيسى أكثرهم ماتوا
مقتولا بالسيف ثم صلب بعضهم وسلخ جلد بعضهم وعذبوا
بأنواع العذاب وحاشا الله أن يسأل الله تعالى رسوله عيسى
أن ينجي تلاميذه من كل شي في الدنيا ثم تنالهم هذه المثلات المثلات

وقبايح الموتات فيوحنا هو الذي كذب هذا على المسيح واصحابه الثلاثة
لم يقولو شي منه البته ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الخامس
عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال لولا انى اتيت في المعجزات
بما لم يات به احد من الانبيا قبلي ما كانت لهم ذنوب لقلة ايمانهم
بي يعني اليهود وحاشا عيسى عليه السلام ان يقول هذا فانه يعلم
بالضرورة ان موسى عليه السلام اتى بمعجزات كثيرة عظيمة وكذلك
الياس واليسع عليهما السلام كانوا قبل عيسى وكلاهما احيا الموتى
واليسع ابرا الابرص كما ابراه عيسى فكيف يزعمون ان عيسى قال
اتيت من المعجزات بما لم يات احد قبلي بل كذب عدو الله
اللعين يوحنا في هذا واصحابه الثلاثة لم ينقلوا شيا من
ذلك ومن ذلك ما قال ماركوس في الفصل العاشر من انجيله
ان المسيح قال من ترك لوجهي دارا او حقلا او غير ذلك فانه
ياخذ قدر ما ترك مائة مرة وله الجنة ولم يذكر الدنيا
وقال لوقا في الفصل الثامن عشر من انجيله انه ياخذ
اكثر مما ترك ولم يذكر الجنة ولا الدنيا واما يوحنا
فما ذكر شيا من هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى عليه السلام
فان خلقا كثيرا تركوا ديارا وجنات ومتاع وغير ذلك
على يد عيسى عليه السلام ولا اخذ واحد قدر ما تركوا في الدنيا
ولا قريبا من ذلك فعيسى لم يقل شي من ذلك قط ولكن
كذبوا عليه لعنهم الله ومن ذلك ما قاله متى في الفصل
التاسع عشر من انجيله ان العزيزين قالوا للمسيح هل يحل
للانسان ان يطلق امراته على اقل مسيله فقال لهم ما قرأتم
في التوراة ان الذي خلق الذكر والانثى قال من اجل المراة
يترك الرجل اباه وامه ويجتمع بزوجته ويكونان لحما واحدا

وهذا

اليهود

وهذا كذب على عيسى وعلى التوراة فان هذا الكلام ما قاله تبارك وتعالى
ولكن حكت الكتب النبوية على ادم عليه السلام لانه حين نام خلق الله
زوجته حوا من ضلعه فلما استيقظ راها قال من اجل هذا يترك الانسان
اباه وامه ويكون مع زوجته لحمة واحدة وحاشا عيسى ان ينسب هذا الى
التوراة والانجيل وهو كان يحفظ التوراة والانجيل معا فما يقول الا ما قال
الله فيهما ولكن كذب عليه متى في هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولون ومن
ذلك ما قال يوحنا في الفصل الثالث من انجيله ان عيسى عليه السلام قال
ما يصعد الى السما الا ما هبط منها وهذا باطل وكذب على عيسى فان في التوراة
ان ادريس والياس عليهما السلام صعدا الى السما ولم يكونا هبطا منها بل
في الارض خلقا وعاشا الى وقت صعودهما ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
صعد الى السما ليلة معراجه وما كان هبط منها فتبين كذب يوحنا في هذا
على عيسى عليه السلام واصحابه الثلاثة لم ينقلوا ذلك فان قال
قايل من النصارى ان عيسى قال هذا وما عنى به الا الارواح قيل له هذا
مخالف للتوراة والانجيل فان فيهما ان الانبيا الذين صعدوا الى السما
باجسامهم مع ارواحهم مثل ما صعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان
قالوا عيسى قال ذلك وعنى به ارواح البشر التي ما تت اجسادها
فعند الموت تصعد الملايكة بها الى السما قلنا هذا احتمال ينقض معه
الاستدلال والاصل في الالفاظ العموم والحقيقة حتى يثبت خلافها
والكفار لا تصعد ارواحهم الى السما بل تذهب الى سجين فبطل ما قالوا
وتبين كذبهم على عيسى عليه السلام ومن ذلك ما قال متى في الفصل
الحادي والعشرين من انجيله ان عيسى عليه السلام اخذه الجوع وهو
يمشي الى الجوار بين فرا شجرة تين قرب محجة الطريق فصعدها
لياكل منها فما وجد فيها ثمرة فدعى عليها فيبست راسها عنها ونقل
ماركوس في الفصل الحادي عشر من انجيله هذا الخبر وزاد فيه انه
لم يكن فصل التين فانظروا رحمكم الله كيف نسبوا الى نبي انه

يلتمس التين من اشجار الناس من في غير فصله وهذا لا تفعله الصبيان
والمجانين ثم قال انه دعى عليها فيبست وليس لها ذنب تستحق الهيه
تلك العقوبه ولا تخلوا ان تلك ملكا لمالكها او مباحا لكل من مر بها فان
كانت ملكا لمالكها فان عيسى على زهده وورعه ورفيع قدره لا يقدم على الاكل
منها بغير اذن مالكها لان الشرايع متفقة على منع ذلك وان كانت مباحا
للناس فلا يدعوا عليها عيسى باليبس حتى تنقطع منفعة الناس منها لانه
وجميع الانبيا صلواة الله على نبينا وعليهم اجمعين جعلهم الله على
منفعة الخلق ومصلحتهم لا على عكس ذلك فتبين كذب متى وماركوس
فيما نسب اليه من هذه القصه فلعنة الله على الكاذبين **الباب**
الثامن فيما يعيبه النصارى دمرهم الله على المسلمين اعزهم الله من ذلك
ما قالوا ان الصالحين من المسلمين يتزوجون بخلاف اهل الرهبانيه
من النصارى فيقال لهم انتم متفقون في دينكم على ان داوود عليه السلام
كان ملكا منزلته اعلا مرتبة ~~الوا~~ بالاجماع منا ومنكم **وفي**
التوراة ان داوود تزوج بماية امراة وولد له منهن ازيد من
خمسين ولدا ذكورا واناثا وسليمان عليه السلام تزوج الف امراة
كائنة في التوراة وانتم تعتقدون ان التوراة نزلت من عند الله
وكذلك جميع الانبيا عليهم السلام تزوجوا وولد لهم الاولاد غير عيسى
ويحيى ابن زكريا عليهم السلام وفي التوراة يحل للرجل ان يتزوج من
النسا ما يقدر عليه في نفقتهن وانتم يا معشر النصارى لم تدينوا
في التزويج بما شرع الله في التوراه ولا في الانجيل وانما تمسكتم في ذلك
بقول بولص الذي زعمتم كفار وابيكم انه بمنزلة نبي وبولص هذا
الذي امركم ان لا يتزوج احد غير امراة واحدة فاذا ماتت عوضها
باخرى وامركم ان يتزوج القسيس امراة واحدة بكرا لا ثيبا فاذا
ماتت حرم عليه التزويج وقد تبين ان دينكم في التزويج خالفتم فيه

الانبيا

الرهبانية

في الولي صح

الانبيا وخالفتم بولص في تزويج القسيس الابكار وحرمتم على جميع القسيسين
ان لا يتزوجوا وصار سفها وكم وجها كلكم يعتمدون في ذلك على هذا
ويعيبون على اوليا المسلمين ما يفعلون في التزويج فاما علماكم فيعملون
بان ذلك حامل منصوص في الكتب النبوية واهل الاسلام من الله
عليهم بالملة السمحا التي لا مشقة عليهم فيها وقال لهم نبيهم صلى الله
عليه وسلم لا رهبانية في الاسلام وقال لهم تناكحوا تناسلوا
فاني مباه بكم الامم يوم القيامة فعلمهم بالتناكح والتناسل
كما يشابون لاجل امتثالهم في ذلك امر نبيهم صلى الله عليه وسلم
ومما يعيبه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال
لهم ان عندكم في الانجيل ان عيسى كان مختونا ويوم ختانه هو عندكم
من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على الاسلام ما انتم تعظمونه من امر نبيكم
انكم تعتقدون ان ابراهيم عليه السلام وجميع الانبيا كانوا مختونين وان الله
امرهم بالختان كما هو عندكم في التوراه فالعيب عندكم واللوم عليكم لانكم تركتم سنة
نبيكم في الختان وخالفتم فيه جميع الانبيا ثم صرتم تعيبونه وكل من عاب
افعال الانبيا فيما شرع الله لهم فقد كفر بالله وبانبيايه **ومما**
يعيبونه ايضا عن المسلمين لاعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فيقال
لهم كيف تنكرون ذلك وقد قال متى في الفصل السادس والعشرين من انجيله
ان عيسى عليه السلام قال للحواريين وهو يتعشى معهم في الليلة التي اخذته
وقتلته فيها اليهود على زعمهم اني ما بقيت اشرب شرابا بعد هذا الا
في الجنة **وقال** مركوس في الفصل الرابع عشر من انجيله ان عيسى
عليه السلام قال للحواريين الحق اقول لكم انكم تاكلون وتشربون على
طبلتي في الجنة وقد علم علما النصارى ان ادم عليه السلام اكل من
الشجرة المهياة في الجنة هو وامراته حوا وكان ذلك سبب هبوطهما

فهم

طبلتي

الى الارض وهذا منصوص في التوراة والانجيل فكيف ينكرونها لهم ان لا يكون في الجنة
الاكل والشرب وهم معولون في هذا ان كل من اكل وشرب لا بد له من فضل
بول وغايط والجنة مطهرة من ذلك وما علموا ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما ياكله اهل الجنة ويشربونه يخرج عليهم رشح اي
عرق رايحته كرايحة المسك وانهم لا يبصقون فيها ولا يتمخطون ولا يبولون
ولا يتغوطون واجمعت الكتب والرسل على ان في الجنة من انواع الفواكه
ولحوم الطير وغيره مما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وكل من زهد خلقها
وحرم من هذه اللذات فهو فيها معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد
ذلك يودي الى ما تقوله الملحدة من ان نعيم الجنة بعد الموت انما هو
بالارواح لا بالاجساد لانهم ينكرون بعث الاجساد والنصارى ان لم
يصرحوا بهذا فقد لزمهم القول به وهو ان الارواح هي التي تتنعم في الجنة
واما الاجساد فلا نعيم لها الا بالغنا الذي جعله الله قوام بنيتها
وهذا خلاف المعقول والمنقول ومما ينكرونه ايضا على المسلمين
قولهم في الجنة قصور ويواقيت وغير ذلك فيقال لهم ان عندكم في
الكتاب المسمى بتور المقدسين في قصة جوان الانجيلي انه ذات يوم
مر بشابين عليهما ثياب من الحرير ومعهما خدام ومركب كبير فذكرهما
بالنار وهددهما حتى تركا ما كانا عليه وتبعا جوان المذكور وتصدقا
بمالهما على خدامهما ولما كان بعد مدة مر خدامهما عليهما في زي
عظيم ومواكب وخدم فحزنا وندما على ما فاتهما من الدنيا واشتد
ذلك عليهما ففهم ذلك جوان وقال لهما ندمتما وحزنتما على ما فاتكما
من الدنيا قال نعم ما وجدنا في ذلك صبرا قال فاذهبا فاتياني
بحجارة من الوادي فاتياه بها فجعلها تحت ثوبه ثم اخرجها وهي كلها يواقيت
نفيسة فقال اذهبا بها الى السوق وبيعاها ثم اشتري بثمنها اكثر
مما كان لكما ولكن لا نصيب لكما في الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها
بهذا العاجل الفاني فبينما هم في ذلك اذا بقوم اتوا بميت ورغبوا

من جوان

من جوان المذكور ان يحييه فقال قم يا هذا الميت باذن الله تعالى فقام
الميت فقال جوان اخبر هذين بما فاتهما من نعيم الدنيا والجنة فقال لهما ذلك الذي
كان ميتا قد كانت لكما في الجنة قصورا مبنية بالياقوت على كل لون طول
كل قصر منها كذا وكذا فلما سمع الشابان هذا تابا وتركا كل شي واتبعا
جوانا على دين عيسى حتى اتاهما اليقين وعندكم ايضا في الكتب المذكوره
ان فلان ربان وهو عندكم من الصالحين القديسين الكبار كانت الملايكة كل يوم
تاتيه بطعام من الجنة في اطباق الذهب وعليها مناديل من الحرير وفوق
المناديل نور مختلفة الالوان فكيف تنكرون ان لا يكون في الجنة الات
الذهب وثياب الحرير والسوار والطعام الماكول وهذه القصة حجة عليكم
سوى ما نقلته الكتب النبوية من ذلك واتفق على صحته جميع العقلا
الناصحين ولكنكم قوم تجهلون وتجهلون انكم تجهلون وفي الكتاب
المذكور في قصة شنتون ان الملايكة كانت تاتيه كل يوم بما يقوم
به من الغذا غدوة وعشية من طعام اهل الجنة المختلفة الالوان وانه
اتاه يوما رجل قدسي صالح كبير يعرف بابوليس العبد فاتته الملايكة في
ذلك اليوم فاضاف ما كانت تاتيه كل يوم من طعام الجنة في اواني
من الذهب وعليها مناديل الحرير وفي كتبهم من هذا كثير ولكن تركته خوف
التطويل ولا ينكر ما ذكرته من هذا الا الاحمق اخو المجانين ومما
يعيبونه على المسلمين ايضا تسميتهم باسما الانبيا عليهم السلام فيقال
لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد تسمينا باسما الانبيا تبركا
بذلك وهم من جنس بني ادم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وكيف
لا تنكرون على انفسكم وانتم تسمون باسما الملايكة كجبريل وميكايل
وعزرايل ولا جواب لهم عن ذلك اصلا وبالله التوفيق

الباب التاسع في ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنص التوراة والانجيل
والزبور وتبشر الانبيا ببعثته ورسالته وبقا ملته الى اخر
الدهر صلوات الله عليهم اجمعين اعلموا رحمكم الله ان نبوة نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة في كتاب انزله الله تعالى وجميع الانبيا قد بشروا
به ومن ذلك ما في الفصل السادس عشر من الكتاب الاول من التوراة فان
التوراة حميت كتب واجتمعت في سفر واحد وذلك ان هاجر لما هربت
من سارة زوجة ابرهيم الخليل تراءى لها تلك الليلة ملك من الملايكة وقال
لها يا هاجر ما تريدين ومن اين اقبلت قالت هربت من سارة قال
ارجعي اليها واخضعي لها فان الله تعالى سيكثر زرعك وذريتك وعن
قريب تحملين وتلدين ولدا وتسميه اسماعيل من اجل ان الله قد سمع
خشوعك ويكون ولدك عين الناس وتكون يده فوق الجميع ويد الجميع
مبسوطة اليه بالخضوع ويكون امره في معظم الدنيا انتهى نص التوراة
ومعلوم ان اسماعيل واولاد صلبه لم يكونوا متفرقين في معظم الدنيا
وانما المراد بذلك لتعظيم ذريته وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان
دينه دين الاسلام علي على اهل الارض واكثر معمورها وتفرقت
امته في مشارق الارض ومغاربها وهذا امر تعرفه علما اليهود وجهالهم
ولكنهم يكتمونه واحبارهم عن عوامهم لما اوجب الله عليهم من الغضب
والخذلان نعوذ بالله من حالهم ومن ذلك ما في الفصل الثاني
عشر من التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبني اسرايل اني
اقيم لهم اخر الزمان نبيا مثلك من بين اخوتهم ومن لم يسمع كلمتي
التي يؤديها عني انتقم منه وهذا النص يدل على ان هذا النبي الذي
يقيمه لبني اسرايل في اخر الزمان ليس من نسلهم ولكنه من بني
اخوتهم وكل نبي بعث من بعد موسى كان من بني اسرايل واخرهم
عيسى عليه السلام فلم يبق من بني اخوتهم الا نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم لانه من ولد اسماعيل اخو اسحاق ابني ابراهيم
واسحاق جد بني اسرايل فهذه هي الاخوة التي ذكرت في التوراة

ولو

ولو كانت هذه البشارة لنبي من انبيا بني اسرايل لم يكن لذكرهن الاخوة معنى
واليهود اجمعوا على ان الانبيا الذين كانوا في بني اسرايل بعد موسى لم يكن فيهم
مثله والمراد بالمثلية هنا ان ياتي بشرع خاص تتبعه الامم بعده وهذه
هي صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه من اخوتهم العرب والعرب من بني
اسماعيل وقد جا بشريعة ناسخة لجميع الشرايع تتبعه عليها الامم فهو كموسى
من هذه الحيثية وهو افضل منه ومن جميع الانبيا لاجماع امته صلى الله عليه
وسلم اجمعين ومن ذلك ما في الفصل الثالث والثلاثين من
التوراة ان الرب جا من طور سينا وطلع النا من ساعير وظهر من
جبال فاران ومعه ربوات يمينه ربوات القدوسيين وجبال فاران
يعني مكة وارض الحجاز فان فاران اسم رجل من ملوك العمالقة الذين
اقتسموا الارض فكان الحجاز ونحوه منهم لفاران فسمي القطر كله باسمه
وفي التوراة جا الله من طور سينا يريد بمجيئه ظهور دينه وتوحيده
تبارك وتعالى لما اوحى الله الى موسى بطور سينا وطلع بساعير يعني
جبلا بالشام به كان ظهور دين عيسى عليه السلام بما اوحاه الله اليه
وظهر من جبل فاران يريد ما اظهره واكمله من دين الاسلام بمكة والحجاز
على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بما اوحاه الله اليه وقوله ان ربوات
القدسيين معه وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال والاوليا
والصالحين والمراد بهم هاهنا اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم
الذين كانوا معه وعن يمينه ولم يفارقوه قط رضي الله عنهم ومن ذلك
ما اتفقوا عليه الاربعة الذين نسخوا الاناجيل ان عيسى عليه السلام قال
للحواريين حين رفع الى السما اني اذهب الى ابي وابيكم والهي والهكم
وابشركم بنبي ياتي من بعدي اسمه بارقليط وهذا الاسم الشريف
باللسان اليوناني تفسيره بالعربية احمد كما قال الله تعالى
في كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وهو
في الانجيل بالسريانية بارقليط وهذا الاسم الشريف هو الذي كان

بارقليتن

سبب إسلامي كما تقدم ذكره في أول الكتاب ومن ذلك ما قال
يوحنا في الفصل الخامس عشر من انجيله ان عيسى عليه السلام قال
البارقليط الذي يرسله الله اي في اخر الزمان هو الذي يعلمكم كل
شيء والبارقليط هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الذي يعلم
الناس كل شيء بما اوحي اليه من القران العظيم الذي فيه علوم الاولين
والاخرين وما فرطنا فيه من شيء كما قال تعالى ولم يظهر بعد المسيح
نبي مرسل بهذه الصفة غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المراد بهذه
البشارة الجليلة وان زعمت بذلك انه في جانب النصارى لعنهم الله
ومن ذلك ما قال يوحنا في الفصل الخامس عشر من انجيله ان المسيح
قال البارقليط الذي يرسله ابي من بعدي ما يقول من تلقاء نفسه
شيء ولكن يأتيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب
وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاخبار المتواترة
بحيث لا ينكرها الا مخذول مطرود عن ابواب رحمة الله تعالى
واما كونه لا ينطق عن الهوى وما يقول الا بوحي يوحى فهذا
يشهد [illegible] به ولا خلاف فيه بين امته واما اخباره بالحوادث
والغيوب فباب واسع جمعت فيه كتب وهو بحر لا يحاط بساحله
وفي كتاب الشفا للسيد الفقيه الامام حجة الاسلام ابي الفضل
عياض ما فيه مقنع واعتبار لاولي الالباب ومن
ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم من كتب الانبياء المتقدمين صلوات
الله عليه وعليهم اجمعين ومن ذلك ما قال داوود عليه السلام
في الزبور الثاني والتسعين انه يملك من البحر الى البحر ومن
ادنى الانهار الى مطلع التراب والارض وتاتيه ملوك اليمن والجزاير
بالهدايا وتسجد له الملوك وتنقاد له بالطاعة والانقياد
ويصلى عليه في كل وقت ويبارك عليه في كل يوم وتنور
بانواره

بانواره المدينة ويدوم ذكره الى ابد الابد واسمه موجود قبل وجود
الشمس وهذه كلها صفات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والوجود يشهد
له وكل من دفع هذه الصفات عنه فلا يجد في العالم احدا يستحقها وان
ادعاها مدع لغيره من الانبيا كان مجاهرا بالبهتان ثم لا اعلم احد
من الانبيا بعد داوود ثبتت له هذه الصفات الجليلة وهو قبل
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلما اليهود يعلمون انها صفاته الذاتية
ولكنهم يتكاتمون ذلك لشقاوتهم السابقة في الازل ومن ذلك
ما قاله النبي يعقوب في الفصل الثالث من كتابه في اخر الزمان يجيء
الرب من القبلة والقدس من جبال فاران ومجيء الرب تبارك وتعالى
هو مجيء وحيه والقدس هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ظهر من جبال
فاران وهي مكة وارض الحجاز ومن ذلك ما قال [illegible] عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الفصل الرابع من كتابه في اخر الزمان تقوم امة مرحومة
وتختار الجبل المبارك ليعبدوا الله فيه ويجتمعون من كل الافاق اليه فيه ليعبدوا
الله لا اله الا الله الواحد ولا يشركون به شيا وهذا هو جبل عرفات
بلا شك والامة المرحومة هي امة محمد صلى الله عليه وسلم والاجتماع بالجبل
المبارك هو اجتماع الحجاج بعرفات واتيانهم اليه من جميع الاقاليم
ومن ذلك ما قال النبي شعيا في الفصل الثاني
والاربعين من كتابه ان الرب تعالى يبعث في اخر الزمان عبده الذي له
اصطفاه لنفسه يبعث له الروح الامين ويعلم الناس ما علمه
الروح الامين ويحكم بين الناس بالحق ويمشي بينهم بالعدل وهو نور
يخرجهم من الظلمات التي كانوا فيها وعليها رقودا وعرفتكم ما عرفني
الرب سبحانه وتعالى قبل ان يكون وهذه رحمكم الله صفات
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واضحة مبينة لانه هو الذي بعثه
الله في اخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعله حبيبه
وخليله من خلقه وبعث اليه الروح الامين جبرايل عليه السلام

بيان مبنى النبي [illegible]

يعلم دينه صح

هو وحي يعلمه دينه وهو وحي القرآن والسنة وشرايع الاسلام وقد
بلغ صلى الله عليه وسلم كل ما امره بتبليغه وهو معنى قول هذا النبي وبعد
يعلم الناس ما علمه الروح الامين عليه السلام وكان يحكم بين الناس بالحق
ويمشي بينهم بالعدل فان كل ما امر ونهى عليه اجمع اهل العقول على
عدله وصوابه في المامورات والمنهيات وما انكره من انكره
وكفر به من كفر به الا عناد ومكابرة للاعيان وتخبطا في احبال الشيطان
بمحتوم الخذلان والنور الذي اخرج به الناس من ظلماتهم هو
القرآن العظيم الذي انزله الله عليه وكلام هذا النبي فيه جمعه
من ابين الادلة واوضح البراهين على ثبوت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ولو ذكرت ما في جميع كتب الانبيا المتقدمين
من ذلك لطال الكتاب وانا
ارجو ان اجمع لبشارات
جميع الانبيا كتابا مفردا
كذلك على وجه التفصيل وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا
حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم
وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله وصحبه
وسلم

فاذا ما اردت تفعل فاصبر
فان الصبر احسن ما يكون
فان اليسر يأتي بعد عسر
وما من ساعة الا وتكون

اعلم يا اخي اني نقلت هذه النسخة من نسخة كلها محرقة وخطها سقيم ولم اجد غيرها